أوراق من ذاكرة العراق

العدد (٧٤) ١٥ حزيران ٢٠١٨ السنة السادسة

عبد السلام عارف .. عدد خاص





الصورة مهداة من السيدة نادية
حفيدة عبد السلام عارف

اوراق من ذاكرة العراق

مجلة شهرية مصورة تعنى بتاريخ العراق الحديث والمعاصر

مؤسسها ورئيس التحرير

شامل عبد القادر

تصميم

أحمد شامل

Email :

shamilkadir49@gmail.com

وما كتب التاريخ في كل ماروت لقرائها الا حديث ملفق

نظرنا بأمر الحاضرين فرابنا فكيف بأمر الغابرين نصدق

(الرصافي)



عبد السلام وضباط ل ٢٠ في مأدبة (الانتصار) يوم ٢٠ تموز ١٩٥٨

رأي

عبدالسلام عارف..

عدد خاص عن وفاته الغامضة!!



عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف نفذا انقلابا عسكريا صبيحة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ تحول خلال عشرة دقائق الى (ثورة شعبية) هذه حقيقة لاتنكر وقد تزعج انصار الملكية في العراق .. عبدالسلام هوالذي قلب النظام الملكي بقواته العسكرية التي دخلت بغداد وكان عبدالكريم قاسم العقل المدبر للانقلاب العسكري - الثورة !!

شامل عبدالقادر

انفصم عقد الصداقة والاخوة بين قاسم وعارف بعد اقل من ثلاثة شهور واعفي عارف من جميع مناصبه ثم احيل لمحكمة المهداوي وحكم بالاعدام ولم ينفذ!
قتل قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣وعين الانقلابيون الجدد عارف رئيسا للجمهورية وهولايعرف شيئا عن تفاصيل الانقلاب الجديد وبعد تسعة شهور سقط حكم البعث وتسلم عارف السلطات الحقيقية الكاملة وفي نيسان ١٩٦٦ احترق عارف في طائرته وهو فوق النشوة في جولة في مدينة البصرة !!
مجلتكم (اوراق من ذاكرة العراق) اعدت هذا الملف المتواضع عن مصرع الرئيس عبدالسلام مع الصور نزولاً لرغبة قارئ من اهالي البصرة اقترح علينا كتابة شيء عن مقتل عارف في النشوة واستجبنا له !
ملف مصرع عارف مايزال غامضا ومايزال مفتوحاً على مصراعيه لمعرفة حقيقة الدوافع والتعرف على الجاني الحقيقي .. لان عبدالسلام لم يكن شخصية سهلة المنال وله خصوم كثيرون في مقدمتهم من ازاحهم عن الحكم يوم ١٨ تشرين الثاني كما انه اختلف مع عبدالناصر بعد انقلاب عارف عبدالرزاق الفاشل ..
نحن اعددنا هذا الملف المتواضع ولم نعط رأياً جازما وماجاء فيه يمثل راي اصحابه املين ان ينال اعجابكم ومن الله التوفيق ..

عبد السلام عارف

ضابط من القرن الماضي

في حقبة الانقلابات العسكرية الدموية برز واشتهر وتحول من ضابط إلى رئيس لحركة انقلابية ستؤثر في حاضر الأمة العربية وتكتب فصولا أخرى في فصول الحروب الدموية في العراق.لم تشفع له علاقته الوثيقة بالرئيس المصري عبد الناصر ولا أحلامه بالوحدة من الدخول في نزاعات مع رفاقه في السلاح على تركة ما بعد الانقلاب.جنرال من الزمن الغابر، نفتح سيرته لاستقراء تاريخ مرحلة ليست بعيدة ولا تزال آثارها ممتدة إلى اليوم. ففي مثل هذه الأيام كانت القوات العراقية تنسحب من الكويت تزامنا مع وصوله للسلطة عام ١٩٦٣.ولد عبد السلام محمد عارف الجميلي عام ١٩٢١ في بغداد لعائلة ثرية تعمل في تجارة الأقمشة في إحدى ضواحي الفلوجة، ومع رحيل والده للعاصمة بغداد، نشأ عارف في العاصمة وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية عام ١٩٣٤.التحق بالكلية العسكرية التي تخرج منها عام ١٩٤١ برتبة ملازم ثان ومع تقدمه في المراتب العسكرية كان عارف أحد الضباط العراقيين الذين شاركوا في الدفاع عن فلسطين عام ١٩٤٨.بعد النكبة عاد عارف للعراق وأصبح عضوا في القيادة العامة للقوات المسلحة ومنتصف الخمسينات انضم إلى تنظيم الضباط الوطنيين، حيث انضم صديقه الذي سيصبح عدوه اللدود لاحقا عبدالكريم قاسم إلى التنظيم وأصبح أحد الناشطين في التحضير لانقلاب عام ١٩٥٨ الذي أنهى الحكم الملكي في العراق.بعد الانقلاب بدأت الخلافات تظهر بين قاسم وعارف وتحول الطرفان إلى أعداء يتنافسان على الحكم فأصبح العميد قاسم رئيسا للوزراء فيما تولى عارف منصبي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وهو برتبة عقيد أركان حرب، ثم تطورت الخلافات بينهما ما أدى إلى إقدام قاسم على إعفاء عارف من مناصبه، ليتم تعيينه سفيرا بألمانيا وهو ما فهم على أنه إبعاد بطريقة غير مباشرة لتأتي بعد ذلك قضية اتهامه بمحاولة قلب نظام الحكم ووضعه تحت الإقامة الجبرية لتعلن نهاية الخط الرابط بينه وبين صديقه القديم.مثل عام ١٩٦٣ مرحلة استيلاء مجموعة من أعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي على السلطة وصعود عارف إلى رأس السلطة وهو برتبة مشير.كان العراق بعد وصول عارف للسلطة يتطلع للاندماج مع مصر بقيادة عبدالناصر في دولة واحدة، إلا أن المشروع لم يكتب له النجاح بل تطور لاحقا إلى نوع من سعي عبدالناصر لضم عارف تحت جناحه، ووصلت إلى حد وجود شكوك ناصرية بدعم من عارف لجماعة الإخوان المسلمين التي كان يناصبها العداء وينصب لها المشانق كما في قضية المفكر سيد قطب الذي حاول عارف إنقاذه من حكم الإعدام لكن دون جدوى.واجه عارف عددا من محاولات قلب نظام الحكم من قبل شخصيات عسكرية كانت تحمل ميولا ناصرية ومن أبرزها محاولة رئيس الوزراء عارف عبد الرزاق استغلال وجوده في المغرب لحضور القمة العربية من أجل تنفيذ انقلاب فاشل أجبره على الهروب نحو مصر التي قصدها عارف فورا للقاء عبد الناصر الذي طلب منه العفو عن عبد الرزاق إلا انه رد بالرفض ويقال أنها الحادثة التي قصمت ظهر البعير بينهما، واظهرت عارف وهو يرفض طلبا لعبد الناصر الذي كان ينظر له بوصفه أقل مرتبة منه بوصفه حاكما لـ"أم الدنيا".بعد ٣ سنوات من وجوده في الحكم ومن خلال العديد من الانجازات الاقتصادية والعلاقات الوثيقة مع الاتحاد السوفييتي كان عارف يواجه الموت فجأة وعلى متن مروحيته الرئاسية الروسية الصنع فوق مدينة البصرة في حادث تحطم قيل إنه اغتيال بهيئة حادث طبيعي أنهى حكم عارف القصير نسبيا وجاء بأخيه للحكم والذي لم يعمر طويلا بسبب الانقلابات المتتالية من شباب البعث الذين استقر بهم الحال بضابط من تكريت يدعى صدام حسين استولى على السلطة وبقي فيها حتى أزاحته الآلة العسكرية الأمريكية عنها عام ٢٠٠٣.



عبد السلام عارف والعقيد عبد اللطيف الدراجي امر ف١ ل٢٠ في ٢٥ تموز ١٩٥٨

عبد السلام عارف
سيرة ثائر



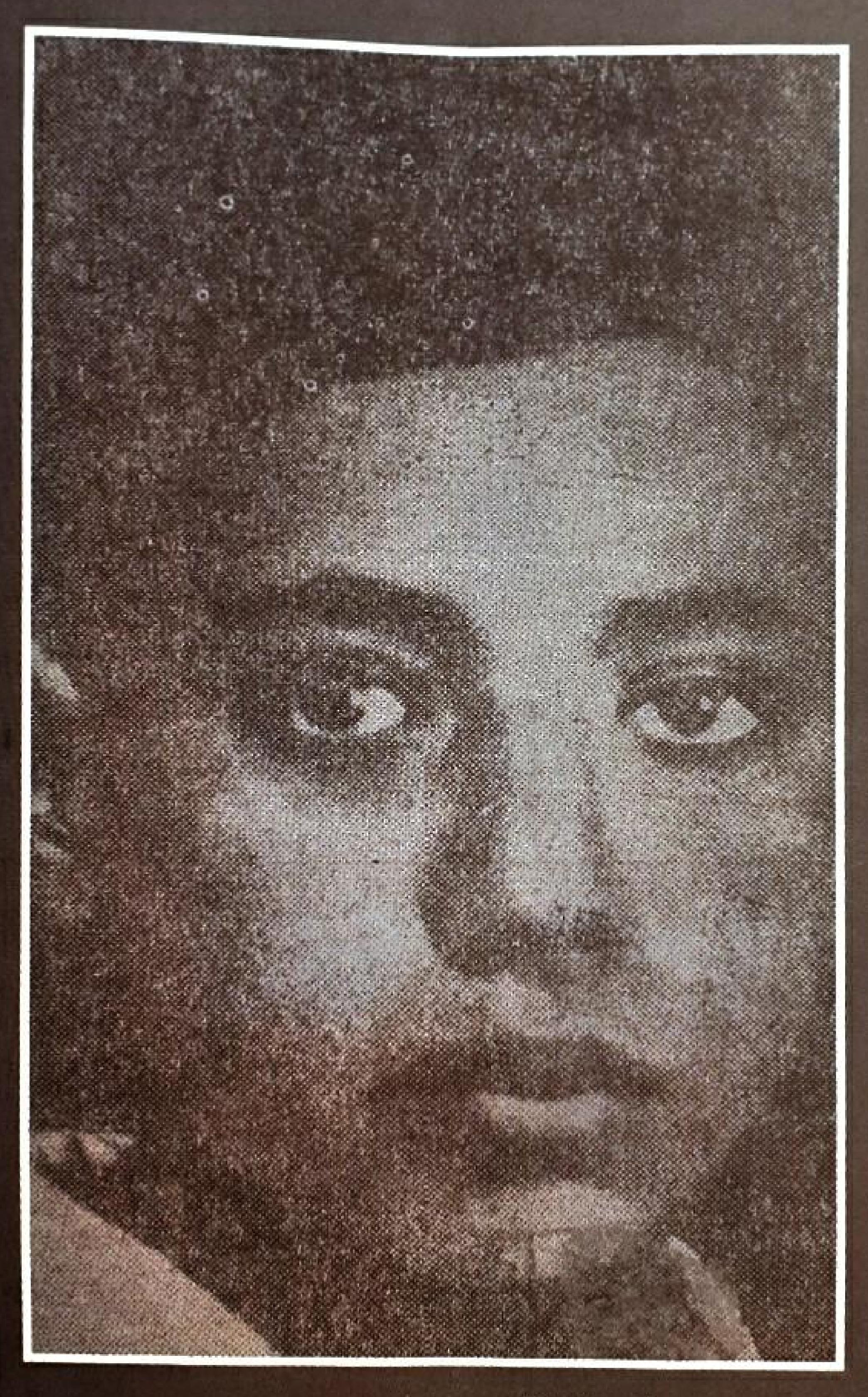
عبد السلام محمد عارف الجميلي (٢٦ اذار ١٩٢١ - ١٣ نيسان ١٩٦٦)، الرئيس الثاني للعراق، سبقه الفريق نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة، ولد في ٢١ مارس، ١٩٢١ في مدينة بغداد، لعب دورا هاما في السياسة العراقية والعربية في ظروف دولية معقدة إبان الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي أصبح بعد نجاح الحركة الرجل الثاني في الدولة بعد العميد عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء وشريكه في الثورة فتولى منصبي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وهو برتبة عقيد أركان حرب، ثم حصل خلاف بينه وبين رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم جعله يعفي عارف من مناصبه، وأبعد بتعيينه سفيراً للعراق في ألمانيا الغربية، وبعدها لفقت له تهمة محاولة قلب نظام الحكم، فحكم عليه بالإعدام ثم خفف إلى السجن المؤبد ثم الإقامة الجبرية لعدم كفاية الأدلة.

في حركة ٨ فبراير/شباط ١٩٦٣ التي خطط لها ونفذها حزب البعث العربي الاشتراكي بالتعاون مع التيار القومي وشخصيات مدنية وعسكرية مستقلة. اختير رئيسا للجمهورية برتبة مشير(مهيب).

نشأة عارف وحياته السياسية

ولد الرئيس عارف في ٢٦ مارس ١٩٢١ في بغداد من عائلة مرموقة تعمل في تجارة الاقمشة متحدرة من منطقة خان ضاري. إحدى ضواحي الفلوجة. وكان جده شيخ عشيرة الجميلة من المرمي من قبيلة الجميلة وخاله الشيخ ضاري المحمود الزوبعي أحد قادة ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني بعد الحرب العالمية الأولى. نشأ في بغداد وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية عام ١٩٣٤.

التحق بالكلية العسكرية التي تخرج فيها عام ١٩٤١ برتبة ملازم ثان. من ثوار ثورة مايو/مايس ١٩٤١ ضد الحكومة الخاضعة للاحتلال البريطاني ابان الحرب العالمية الثانية بقيادة رشيد عالي الكيلاني باشا رئيس الوزراء والعقداء الأربعة الملقبين "بالمربع الذهبي": العقيد صلاح الدين الصباغ والعقيد فهمي سعيد والعقيد كامل الشبيبي والعقيد محمود سلمان. نقل إلى البصرة بعد الاطاحة بحكومة الثورة حتى عام ١٩٤٤. نقل إلى الناصرية عام ١٩٤٤. اختير عام ١٩٤٦ مدربا في الكلية



عبد السلام في طفولته



من اليسار عبد السلام وعبد الحسين جعفر وعلي عريم
التقطت هذه الصورة في كركوك يوم ١٩ / ١٢ / ١٩٤٧

العسكرية التي لم يكن يقبل فيها إلا الأوائل ومن المعروفين بروح القيادة والمهنية العالية. نقل إلى كركوك عام ١٩٤٨ ومنها سافر إلى فلسطين. اشترك في حرب فلسطين الأولى عام ١٩٤٨. عند عودته من حرب فلسطين أصبح عضواً في القيادة العامة للقوات المسلحة عندما أصبح الفريق نور الدين محمود رئيساً لأركان الجيش. نقل عام ١٩٥٠ إلى دائرة التدريب والمناورات.

عام ١٩٥١. التحق بدورة القطعات العسكرية البريطانية في دسلدورف بألمانيا الغربية للتدريب وبقي فيها بصفة ضابط ارتباط ومعلم أقدم للضباط المتدربين العراقيين. حتى عام ١٩٥٦. عند عودته من ألمانيا نقل إلى اللواء التاسع عشر عام ١٩٥٦. بُلّغ بالسفر إلى المفرق ليكون على اهبة الاستعداد لإسناد القطعات الأردنية إمام التهديدات الإسرائيلية التي كانت سبباً في الاطاحة بالنظام الملكي عام ١٩٥٨. انضم عبد السلام عارف إلى تنظيم الضباط الوطنيين حيث أخذه عبد الكريم قاسم وذهب به إلى أحد اجتماعات اللجنة العليا، دون أن يطرح أسمه في الاجتماعات السابقة. وكان يَجب قبل أحضار أي شخص أخذ أراء كافة أعضاء اللجنة. إلا أن قاسم خالف ذلك وأتى به من دون سابق إنذار. وقال "هذا معنا في التنظيم وهو يعرف كل شيء" فأصبح أعضاء اللجنة العليا أمام الأمر الواقع وتم قبوله على مضض وكان عارف من المساهمين الفاعلين في التحضير والقيام بحركة ١٤ يوليو ١٩٥٨ حيث أوكلت إليه تنفيذ ثلاثة عمليات صبيحة الحركة أدت إلى سقوط النظام الملكي.

شخصيته

كان يفضل صفة الثائر على صفة الرئيس. فهو يتسم بشخصية كاريزمية مؤثرة في الأحداث وذو عاطفة وانفعال اثرتا على الكثير من مواقفه الوطنية والقومية وقد أسيء بسبب ذلك فهم



الملازم الاول عبد السلام مع زملاء له بالطرابيش النابلسية في فلسطين عام ١٩٤٨



مقاصده. ولقد تطورت شخصيته القيادية على مرحلتين:
المرحلة الأولى بعد حركة ١٩٥٨ حيث عرفت سياسته بالعفوية والبساطة والثورية وتشبه إلى حد كبير بشخصية القائد الليبي معمر القذافي في بداية ثورة الفاتح وكثيرا ما كان يحي صديق قديم أو شراء بعض متطلبات العائلة عند عودته من عمله وهو في سيارته الرسمية. أو القاء الخطب المرتجلة التي أثارت الكثير من الجدل والتي كان يتفاخر فيها بدوره الرئيسي في تنفيذ حركة ١٤ يوليو/تموز. فجراء قيامه بصفحة التنفيذ المباشر لحركة يوليو تموز ١٩٥٨. تغيرت شخصيته كثيرا وحاول محاكاة شخصيات القادة والحكام الثوريين. وكانت صيحة العصر في مرحلة نشأته في الأربعينيات والخمسينيات. هي لغة الخطابة الحماسية لذلك النموذج من القادة من امثال كاسترو وستالين وموسوليني وكذلك هتلر علاوة على القادة العرب المؤثرون الذين في بداياتهم سلكوا نفس الخطى في تبني لغة الحماسة في الخطابات المرتجلة، كالملك غازي الذي عرف بخطاباته الرنانة التي كان يلقيها من محطة إذاعة خاصة به في قصر الزهور وجمال عبد الناصر والحبيب برقيبة وشكري القوتلي وحسني الزعيم وقادة ثورة الجزائر كأحمد بن بيلا.

اصيب عارف خلال الشهر الأول بعد نجاحه بقلب نظام الحكم الملكي بحالة من الخيلاء بسبب دوره في الحركة جعلته ولو مؤقتا ينفرد باللقاءات الصحفية والقاء الخطب الحماسية. كما أن هواجسه من كتلة عبد الكريم قاسم بدأت تتعاظم حول بداية قاسم لابعاد الشخصيات الوطنية والقومية وباقي أعضاء تنظيم الضباط الوطنيين وتقربه من التيارات الشيوعية والماركسية. وهكذا بدأت تتفاقم الهواجس الأخرى جراء التناقض الايديولوجي بين الكتلتين في الحكم. ذلك الصراع الذي انتهى باقصاء عارف وكتلته القومية واحالته إلى المحكمة الخاصة وسجنه. والتي خلالها واجه حملات التشهير والنقد اللاذع على أسلوبه في بداية الثورة وخطبه الارتجالية. الأمر الذي أدى به إلى

بغداد
٢٥/ذي الحجة/١٣٧٧
١٢/تموز/سنة ١٩٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الوالد الكريم الحاج محمد عارف البزاز المحترم

بعد تقبيل اياديكم الكريمة

لقد توكلت على الله مع اخواني وعلى رأسهم الصديق الوفي الزعيم الركن عبد الكريم قاسم لانقاذ الوطن الغالي من الاستعمار واذنابه وهذا كل ما اتمكن عمله وانا متحمل النتائج بصدر مرتاح

اتوسل اليكم الصفح والعفو والمغفرة والدعاء والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين.

كتبت للاخ عبدالسميع وانت بيدك كل شيء واسأل الله تعالى ان يحفظك

سلامي اليكم جميعا فاما ملاقيكم وانا مرفوع الرأس في خدمة الوطن او ملاقي ربي الذي وسعت رحمته كل شيء حتى الفخر بان اكون مع الشهداء والصديقين

ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون

والسلام عليكم

ولدكم المطيع

الوصية التي كتبها العقيد الركن عبدالسلام محمد عارف الى والده الحاج محمد عارف البزاز قبيل القيام بثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨

تغير ملحوظ في شخصيته التي تركت الأحداث والهواجس بصماتها عليها فأصبح أكثر حذرا وأقل ظهورا أمام الرأي العام وأكثر هدوءً وعمقا في الأحاديث السياسية والفكرية.
المرحلة الثانية بعد توليه الرئاسة عام ١٩٦٣ حيث عرف بشخصية متوازنة ومؤثرة. حيث أصبح أكثر عمقا وتفهما للسياسة المحلية والدولية. وبدأ يطرح مبادئه وايديولوجياته عن الاشتراكية الإسلامية. وكذلك عن عدم إمكانية تحقيق الوحدة العربية مالم تتحقق الوحدة الوطنية لكل قطر عربي.
انتمى للتيار العربي المستقل منذ بداياته في الجيش متأثرا بالشعارات العربية لثورة ايار/مايس ١٩٤١ وامن بالوحدة العربية التي تستند على الوحدة الوطنية. كما عُرف بالتدين وبالنزاهة والتقشف على الرغم من تحدره من عائلة ميسورة. وعرف الرئيس عارف بمهنيته العسكرية العالية وعرف أيضا اعجابه بالملك غازي والعقيد صلاح الدين الصباغ أحد قادة ثورة ايار/مايس ١٩٤١.
ولقد اعجبه كثيرا التكتيك السياسي لاول انقلاب عسكري في الوطن العربي والذي قام به الفريق بكر صدقي باشا ضد رئاسة الوزراء العراقية عام ١٩٣٦ مع الإبقاء على الولاء للملك غازي. وكثيرا ما كان مع صديقه الرئيس المصري جمال عبد الناصر يدخل في نقاشات عسكرية وسياسية حول انقلاب بكر صدقي وثورة ايار/مايس ١٩٤١ ابان الحرب العالمية الثانية ومدى تاثر الضباط المصريين الأحرار بتكتيك انقلاب بكر صدقي والشعارات العربية لثورة ٧ مايو/ايار ١٩٤١ بقيادة رشيد عالي الكيلاني باشا. عند تنفيذ ثورة يوليو/تموز ١٩٥٢ وبالكيفية التي ابقت على النظام الملكي لمصر وتعيين وصي على العرش بداية الثورة كما كان معمولا به في العراق بعد وفاة الملك غازي الأول عام ١٩٣٩.
أطاحت حركة ١٤ يوليو/تموز ١٩٥٨ بالحكم الملكي الذي اختلف في تقييمه النقاد والمؤرخون كما اختلفوا بتسميتها ما بين الانقلاب والثورة. ولكن الشيء الاكيد بان الحكم الملكي كان يحمل بين جنباته النقيضين: النزعة الوطنية من جهة وممالاة النفوذ البريطاني والمستعمر السابق ذو اليد الطولى في العراق والمنطقة من جهة ثانية. ويتجاذب هاذان النقيضان استناداً لاهواء هذا الملك أو ذاك أو انتماءات وبرامج هذه الوزارة أو تلك. ويمكن أن تُقسم فترة حكم النظام الملكي إلى حقبتين متعارضتين في التوجهات السياسة والعقائدية والبنى الإستراتيجية فتمثلت "الحقبة الأولى- أو المملكة العراقية الأولى "بزعامة الملكين فيصل الأول وغازي الأول بكونها فترة تأسيس الدولة العراقية وبناها التحتية وتميزت بالنزعة الوطنية والطموح لبناء دولة تستضيف عاصمة الخلافة بعد سقوطها في تركيا متنافسة مع الأسرة العلوية في مصر والأسرة السعودية في الحجاز ومن أهداف هذه الدولة إعادة الوحدة مع الولايات العربية المنحلة عن الدولة العثمانية والتي تشكلت منها دولا حديثة ناقصة الاستقلال وقد عرف الملك فيصل الأول برجاحة عقلة ودبلوماسيتة وابتعاده عن المواقف الحادة في سياسته الداخلية والخارجية خصوصا مع الإنجليز إلا أن توجهات الملك غازي الأول (١٩٣٣ - ١٩٣٩) الوطنية والأكثر صرامة ومن ثم وزارة رشيد عالي الكيلاني باشا ١٩٤١ المناهضة للمد البريطاني كان لها الأثر والصدى لدى الشارع العراقي الذي أصيب بإحباط كبير عند دخول الجيش البريطاني وإسقاط الحكومة بغية تنفيذ استراتيجيات الحرب العالمية الثانية في العراق والمنطقة.
بعد خروج القوات البريطانية استهلت "الحقبة الثانية - أو المملكة العراقية الثانية". بتشكيل نوري السعيد باشا لوزارته وهو المعروف بحنكته وشكيمته وبوطنيته وحبه للعراق وولائه لحكومة "صاحب الجلالة" البريطاني. عاقدا العزم على تأسيس حلف يظم الوصي على العرش سمو الأمير عبد الإله الهاشمي وبعض مراكز القوى من الوزراء والشخصيات التي تمثل الطوائف والأعراق المختلفة.
تسلسلت الوزارات التي غلب عليها طابع

عبد السلام عارف يوم ١٥ تموز ١٩٥٨

الصراعات وموالاة القوى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وتنفيذ مصالحها. كما اتسمت حركة بناء البلد بوتيرة منخفضة عما كانت عليه في "الحقبة الأولى - أو المملكة العراقية الأولى". كما أنعكست هذه السياسات والصراعات على المواقف العربية التي كانت تلعب دورا كبيرا في السياسة المحلية للأقطار العربية بسبب نشأتها الحديثة التي تأتت من انسلاخ هذه الأقطار عن وطن عربي واحد كان تحت الحكم العثماني على شكل ولايات وإمارات مرتبطة بالدولة المركزية في الأستانة (إسطنبول). فبدأ الحكم الملكي يتخذ مواقف هدفها تنفيذ المصالح البريطانية في المنطقة على حساب مصالح بعض الدول العربية كعدم الجدية بالوقوف ضد تأسيس "إسرائيل" على أرض فلسطين وخسارة الحرب في ١٩٤٨. ثم تشكيل حلف السنتو والوقوف ضد مصر في العدوان الثلاثي عليها وحملة العداء على سوريا والتوتر مع السعودية.

قامت نخبة من طلائع الضباط المستنيرين بتشكيل "تنظيم الضباط الوطنيين" الذي اسماه الاعلاميون لاحقا بتنظيم الضباط الأحرار اسوة بتنظيم الضباط الأحرار في مصر. وقد انضم لهذا التنظيم العميد عبد الكريم قاسم الذي طلب انضمام زميله العقيدعبد السلام عارف الذي تردد التنظيم بضمه للتنظيم باديء الأمر لأسباب تتعلق بمزاجيته وتطلعاته الفردية التي كان يعرفه بها زملائه من الضباط. وبسبب تأجيل تنظيم الضباط الوطنيين بالقيام بالحركة لأكثر من مرة أتفق عبد السلام عارف مع عبد الكريم قاسم وبالاتفاق مع بعض الضباط من أعضاء التنظيم وهم الفريق نجيب الربيعي والعميد ناظم الطبقجلي والعقيد رفعت الحاج سري والعميد عبد الرحمن عارف والعقيد عبد الوهاب الشواف بالمبادرة للشروع بالتحرك للإطاحة بالحكم الملكي دون الرجوع للتنظيم. مستغلين فرصة قيام الاتحاد الهاشمي وتحرك القطعات العراقية لاسناد الأردن ضد تهديدات إسرائيلية لقيام الاتحاد.

عند مرور القطعات ببغداد بقيادة اللواء أحمد حقي الذي تجاوز بغداد مارا بالفلوجة القريبة نجح الضباط بالاطاحة بالنظام الملكي وقد تولى عبد السلام عارف بفاعلية وشجاعة قيادة القطعات الموكلة له منفذا ثلاث عمليات مهمة أدت إلى سقوط النظام الملكي فتوجه أولا إلى مركز اتصالات الهاتف المركزي "البدالة المركزية" وقام شخصيا بقطع الاتصالات بسحب كابلات الاتصالات. ثم توجه إلى مقر الجيش وبعد تأمين السيطرة عليه توجه إلى استوديوهات "دار الاذاعة العراقية" وبعد السيطرة عليها اذاع بنفسه بيان الثورة. وكتب رسالته الشهيرة لوالده عند الشروع بالحركة طالباً رضاه والدعاء له بتحقيق النصر أو الدعاء له ليتقبله الله شهيدا في حالة وفاته. اما العميد عبد الكريم قاسم فكان يدير العمليات من مقره في معسكر المنصورية في محافظة ديالى المتاخمة لبغداد.

أصبح بعد نجاح الثورة الرجل الثاني في الدولة بعد العميد عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء وشريكه في الثورة فتولى منصبي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وهو برتبة عقيد اركان حرب. يعتقد بعض المؤرخون انه ومنذ الأيام الأولى للحركة التي اطاحت بالنظام الملكي بدأ يظهر التناقض الفكري بين عارف وقاسم حيث كان هوى عارف مع التيار العربي المتدين في حين كان هوى قاسم مع التيار الشيوعي البعيد عن العروبة والتدين. وعمق ذلك سياسات كل من الطرفين غير المتحفظة تجاه الطرف الآخر أدى إلى تسابق على زعامة الحركة بينهما بما يشير ذلك بأن أحدهما يجب أن يصفي الآخر في المستقبل القريب. وكان من مصلحة أطراف كثيرة آنذاك، داخلية وعربية ودولية استغلال هذا الخلاف وتعميقه بين قائدي الحركة.

حيث ما لبث ان حصل الخلاف بين عارف وقاسم بسبب تناقض انتماءات الطرفين وبسبب ما اعتبرة عبد السلام عارف تفرد العميد عبد الكريم قاسم بالحكم وعزل العراق عن محيطه العربي والإسلامي وكذلك بسبب بعض الأحداث المؤسفة في الموصل وكركوك التي كان مسؤولا عنها قاسم أو

عارف في زيارته الاخيرة الى البصرة

اهالي الكرخ يستقبلون عبد السلام
بعد نجاح انقلاب ١٨ تشرين ١٩٦٣

المليشيات الشيوعية الملتفة حوله بسبب حركة العقيد عبد الوهاب الشواف الانقلابية وسلوكيات محكمة الثورة التي استهانت بالمتهمين واستغلت الحركة كذريعة لمحاكمة وتصفية خصوم قاسم من الأحرار والوطنيين مثل رشيد عالي الكيلاني باشا والعميد ناظم الطبقجلي وغيرهم. ومن جهة أخرى تعمق الخلاف بين الطرفين بسبب خطابات عارف العفوية والارتجالية في بداياته الأولى في العمل السياسي والتي يرى بعض المؤرخين وكذلك خصوم عارف بانها كانت "خطابات لا مسؤولة" أدت حسب تعبيرهم إلى "بلبلة كبرى في صفوف أبناء الشعب والقوات المسلحة من جهة، وإحراجاً لحكومة العراق أمام مختلف دول العالم". أدى هذا الخلاف الحاد إلى اعفاء عبد السلام عارف من مناصبه عام ١٩٥٩. وابعد بتعينه سفيراً للعراق في ألمانيا الغربية. وبعدها لفقت له تهمة محاولة قلب نظام الحكم. فحُكم عليه بالإعدام ثم خفف إلى السجن المؤبد ثم بالإقامة الجبرية لعدم كفاية الادلة مما أدى إلى انتصار رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في الجولة الأولى ضد خصمه العنيد بابعاده عن مسرح السياسة قابعاً تارةً في السجن ينتظر يوم إعدامه. ورازحاً تحت الإقامة الجبرية في منزله تارة أخرى حتى يقضي الله امرا كان مفعولا.

كان عبد السلام عارف من الشخصيات المحبوبة لدي الكثير من الأوساط العسكرية والشعبية وخصوصا طبقة المتدينين المستنيرين والوحدويين. وعلى اثر اتفاق القوميين والبعثيين للقيام بحركة لقلب نظام حكم عبد الكريم قاسم كانت صورة عبد السلام عارف المحتجز تحت الإقامة الجبرية لم تغب عن ناظريهم فتم الاتصال به والاتفاق معه للقيام بالحركة بعد أن اتفق قادة الحركة من السياسيين والعسكريين بالإجماع على تولية عبد السلام عارف رئيساً للجمهورية وبعد نجاح الحركة أصبح أول سياسي يتبوء منصب رئيس الجمهورية العراقية وذلك في ٩ / ٢ / ١٩٦٣

كرجل دولة. تاثر أسلوب ومنهج عبد السلام محمد عارف في الحكم بشخصيته وتطورها، وقد تبلورت شخصيته ومنهجه بعد أن أصبح رئيساً للجمهورية. فقد أرسى مدرسةً خاصةً به في الحكم تعتمد على المبدئية والتسامح واتاحة المجال أمام الطوائف والقوميات والأعراق للتعبير عن نفسها. كما تميز منهجه في الحكم بأعطاء مساحة من الحرية والصلاحيات لرئيس الوزراء ومجلس الوزراء بالعمل على اختلاف انتماءات الوزراء بشرط الالتزام بمعايير القانون والدستور.

ومن الأمثلة على تسامحة وإعطائه الحريات هو اكتفاءه باعفاء الخصوم السياسيين حتى الذين دبروا محاولات انقلابية ضده. بل أحيانا يعيدهم إلى وزاراتهم بعد فترة من الزمن أو بعد مصالحة وتوبة. فبعد أحداث الحرس القومي وحركة ١٨ تشرين ١٩٦٣ أعفى اللواء أحمد حسن البكر من منصب رئاسة الوزراء ووضعه تحت الإقامة الجبرية إلا أنه ما لبث أن أعاده بصفة نائب رئيس الجمهورية. وتسجل له عدم قيامه بإعدام أي من الخصوم السياسيين إلا أن نظامه كان يعتقل الانقلابيين ويحقق معهم بقسوة إلا أنه لم يعدم أياً منهم.

سياسة عارف الداخلية ومبادراته في الوحدة الوطنية

كان عبد السلام عارف يتطلع لبناء عراقٍ قوي مرفه بعيداً عن المشاكل الدولية منطلقاً من فلسفته في بناء الوحدة الوطنية كأساس لتحقيق الوحدة القومية. فله عدد من المبادرات لترسيخ تلك الوحدة الوطنية من خلال التقارب مع الزعامات الكردية والمراجع الشيعية والمسيحية.

علاقته مع الأكراد

فعلى صعيد القضية الكردية، كانت لعارف صداقات كردية منذ أن كان ضابطا في الجيش وتمتنت علاقاته مع شخصيات كردية عسكرية ومدنية أثناء عمله في كركوك وتطورت علاقاته الكردية مع شخصيات كردية مرموقة مثل رئيس أركان الجيش الفريق نور الدين محمود الذي أصبح عام ١٩٥٥ رئيساً للوزراء والذي كان يكن له محبة خاصة والذي رشحه عضوا في القيادة العامة للقوات المسلحة. وكذلك له علاقات خاصة مع الشخصية العسكرية الكردية المعروفة اللواء فؤاد عارف الذي عمل ياوراً للملك غازي الأول ثم

عبد السلام يزور
منزل والده في
تشرين الثاني ١٩٦٣

اجتماع حكومة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

أصبح لاحقا رئيسا لاركان الجيش. بادر عبد السلام عارف بحل شامل للقضية الكردية سلميا وعقد سلسلة من الاجتماعات مع القادة الأكراد وبتاريخ ١٠ أبريل/شباط ١٩٦٤ أصدر بيانا لوقف جميع العمليات العسكرية والشروع باجراءات لمنح الأكراد حقوقهم الثقافية. حيث اتفق عارف مع عدد من القادة الأكراد سياسيين وعسكريين وبضمنهم القائد الكردي الملا مصطفى البارزاني على حل شامل للقضية الكردية فتمخضت المفاوضات عن إعلان اتفاق أبريل / شباط عام ١٩٦٤ والذي تضمن منح الأكراد الحقوق الثقافية والإسهام في الحكم وإنجازات أخرى إلا أن التيار الانفصالي في الحركة الكردية حال دون اتمام كل الإنجازات فاستمرت الدولة باجراءاتها بمنح الحقوق للاكراد بمعزل عن البارزاني للحد الذي وصل للاقتتال المسلح بين الطرفين.

الإنجازات المتحققة أثناء حكم عارف

نظم الرئيس عبد السلام عارف عددا من الاتفاقيات مع دول عديدة لبناء العراق فاعاد تفعيل خطط حملة إعمار العراق التي بدا بها الحكم الملكي بما سمي بمجلس الاعمار بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي وألمانيا والتي لم تكتمل بسبب وفاته. ومنها بناء بعض المصانع الضخمة وشبكة من الطرق والجسور وخطة تحديث بغداد باستحداث إحياء سكنية جديدة والتي بدأت بها حكومة عبد الكريم قاسم. كان يؤمن بضرورة تنوع مصادر السلاح حيث وقع عددا من الاتفاقيات المهمة لإعادة تسليح الجيش العراقي مع الاتحاد السوفيتي وعددا من دول المنظومة الاشتراكية وألمانيا الغربية حيث له الفضل باقناع الاتحاد السوفيتي بتزويد سلاح الجو العراقي بالقاصفة أنتونوف ومنظومات الدفاع الجوي وبمقاتلات ميغ ٢١ المتطورة والتي اختطف واحدة منها الجاسوس منير روفا بعد اقل من عام على وفاة عبد السلام عارف. في أدناه مجمل للمنجزات المتحققة في عهده:

بتاريخ ١٠ أبريل/نيسان ١٩٦٤ بادر لحل شامل للقضية الكردية فاصدر بيانا لوقف جميع العمليات العسكرية والشروع باجراءات لمنح الأكراد حقوقهم الثقافية إلا أن التيارات الانفصالية داخل الحركة الكردية حالت دون إكمال تحقيق الحكم الذاتي للاكراد.

نظم حملة لاعمار العراق فانشأ سلسلة من المصانع الضخمة مثل مصانع الألبان والزيوت النباتية والمشروبات الغازية في الزعفرانية في بغداد والدواجن والأبقار في المرادية ومصانع التعليب الغذائية في كربلاء ومصانع الجلود والسجاد والاسمدة واضخم معمل اسمنت في المنطقة في البصرة.

شكل لجنة لإصلاح وتحديث الاقتصاد العراقي وفي ضوء مخرجات اللجنة قام بتأميم عدد من الصناعات والشركات الأجنبية والمحلية الضخمة منها شركة باتا الإيطالية لصناعة الجلود.

بادر بالإعلان عن حملة التعريب في المؤسسات والجامعات حيث شكل لجنة علمية اشرف عليها العلامة المعروف مصطفى جواد ومن خلال المجمع العلمي العراقي للحفاظ على اللغة العربية من الكلمات الاعجمية المترسبة عن عهود الهيمنة التركية والفارسية والاجنبية والوافدة من الغرب.

أسس عام ١٩٦٤ ثلاثة جامعات مهمة في تاريخ الحركة العلمية والتربوية في العراق وهي: الجامعة المستنصرية والتي أطلق عليها في سنتها الأولى بالكلية الجامعة. وجامعة الحكمة في منطقة الزعفرانية والتي كانت تطمح الحكومة العراقية بمنح الجامعات الأميركية امتياز خاص بها. إلا أنها تحولت إلى مؤسسة المعاهد الفنية. والجامعة التكنولوجية التي افتتحها بالتعاون مع منظمة اليونسكو والتي أطلق على أولى لبناتها بمعاهد اليونسكو وفي نفس موقعها الحالي بالقرب من إعدادية الصنائع والتي تحولت إلى إعدادية الصناعة.

حدث الصناعة النفطية من خلال تاسيس منشأة عراقية في وزارة النفط للوقوف بوجه الشركات الأجنبية العاملة في العراق وناقش في مجلس الوزراء موضوع تأميم القطاع النفطي إلا أن

عبد السلام وعبد اللطيف الدراجي عام ١٩٥٨

عبد الكريم قاسم وعبد السلام
في اجتماع مجلس الوزراء

الظروف الدولية لم تكن مهيأة لهذه الخطوة.
عام ١٩٦٤ أسس شركة للخطوط الجوية العراقية وحدثها باسطول الطائرات طائرات الترايدنت النفاثة ولاول مرة في العراق في حينها. بعد أن كانت مصلحة الطيران العراقية التابعة لوزارة المواصلات والتي كانت تحتوي على بعض من طائرات نقل مروحية من الطراز القديم.
عام ١٩٦٤ أصدر مرسوما جمهوريا بتأسيس مركز الحاسب الإلي (المركز القومي للحاسبات الإلكترونية حاليا) حيث تم استيراد أول حاسوب إلكتروني في العراق من بريطانيا وهو من الحواسيب الضخمة الخاصة بالأبحاث والحق بوزارة المواصلات التي ألحقته بدورها بمديرية السكك الحديد وتم إرسال كوادر متخصصة للتدريب عليه في مدينة لافبرا البريطانية المتخصصة بالحاسبات. ويعد هذا الكمبيوتر الأول الذي يدخل البلدان العربية والثاني في الشرق الأوسط بعد إسرائيل.
مع الزعيم السوفيتي خوروشوف أثناء التعاقد على الميغ ٢١.
حدث الجيش بمعدات وتسليح معاصرين ومن مناشيء شرقية وغربية مختلفة بضمنها الصفقة الشهيرة باستيراد الطائرة المقاتلة ميغ ٢١ والقاصفة انتونوف ومنظومات الدفاع الجوي.
عام ١٩٦٥ اوعز لوضع الخطط والدراسات لتأسيس جهاز المخابرات العراقي وكخطوة أولى تم تهيئة إحدى المديريات التابعة للاستخبارات العسكرية بالقيام بمهام مكافحة التجسس لحين توسيعها وتدريب منتسبيها لتصبح مستقبلا جهاز مخابرات وطني حيث زار العراق لهذا الغرض وفد عسكري مصري ضمن اطار الاتحاد الثلاثي متضمناً عناصر من المخابرات المصرية كان من بينهم الشخصية الاستخبارية المعروفة رفعت الجمال المعروف برأفت الهجان.
قام بإنشاء شبكة من الطرق والجسور الحديثة منها الجسر المعلق الذي افتتح عام ١٩٦٥.
نظم عام ١٩٦٥ تعداد حديث للسكان الأول في العهد الجمهوري منذ تعداد عام ١٩٥٧ ويعد الأوسع والادق منذ تأسيس الدولة العراقية.

أحدث تغيرات في النظام التربوي من خلال تحديث المناهج الدراسية وتوسيع المدارس وافتتاح عددا من الكليات.
دعا إلى تاسيس تجمع للدول المصدرة للنفط للوقوف بوجه الاحتكارات الأجنبية وبعد اتصالات مكثفة مع دول عديدة. نجح بتاسيس منظمة اوبك التي دعا لعقد اجتماعها التاسيسي في بغداد عام ١٩٦٥.
عام ١٩٦٦ افتتح " استاد" ملعب الشعب الدولي وهو الذي شرع ببناءه مطلع عام ١٩٦٤ ويعد أكبر ملعب رياضي في العراق لحد الآن.
عام ١٩٦٦ اوعز باستضافة وبتنظيم البطولة الأولى لكأس العرب في بغداد.
اكمل إنجاز قصر الرحاب (القصر الملكي السابق) في كرادة مريم والتي تعرف حاليا باسم المنطقة الخضراء، ودشنه كقصر جمهوري عام ١٩٦٥ والذي أصبح مقراً لرئاسة الجمهورية حتى عام ٢٠٠٤ حين أعلنت القوات الأمريكية بأن القصر سيضم إلى مبني السفارة الأمريكية الجديد في العراق. وأصبح القصر الجمهوري مقر السفارة الأميركية في بغداد في ٢٠٠٣. حتى تسلمته الحكومة العراقية في ١ يناير ٢٠٠٩ من قوات التحالف.
اهتم بوسائل الاعلام وحرية الصحافة فأسس وكالة الانباء العراقية عام ١٩٦٥ وفسح المجال للصحافة الحرة بالعمل.
افتتح استوديوهات جديدة للتلفزيون العراقي مجهزة بأنظمة حديثة بضمنها ادخال التسجيل الفديوي ولاول مرة في العراق. كما اشار إلى وزير الإرشاد "الاعلام" ومدير التلفزيون بضرورة بث برامج رياضية وعلمية وكان من نتاج ذلك انطلاق البرنامجين الشهيرين الرياضة في أسبوع للاستاذ مؤيد البدري والعلم للجميع للاستاذ كامل الدباغ.
افتتح أول معرض ضخم للفنون التشكيلية في العراق عام ١٩٦٥ وهو قاعة المعرض الوطني للفنون في ساحة الطيران.
اهتم بالفن والفنانين ودعم فرق التمثيل العراقية المسرحية والتلفزيونية وكان نتاج ذلك إنتاج عددا من الأفلام العراقية المهمة والمسلسلات التي لا

من اليسار عبد السلام والبكر وحازم جواد في شباط ١٩٦٣

عبد السلام عائداً من
القاهرة في نيسان ١٩٦٣

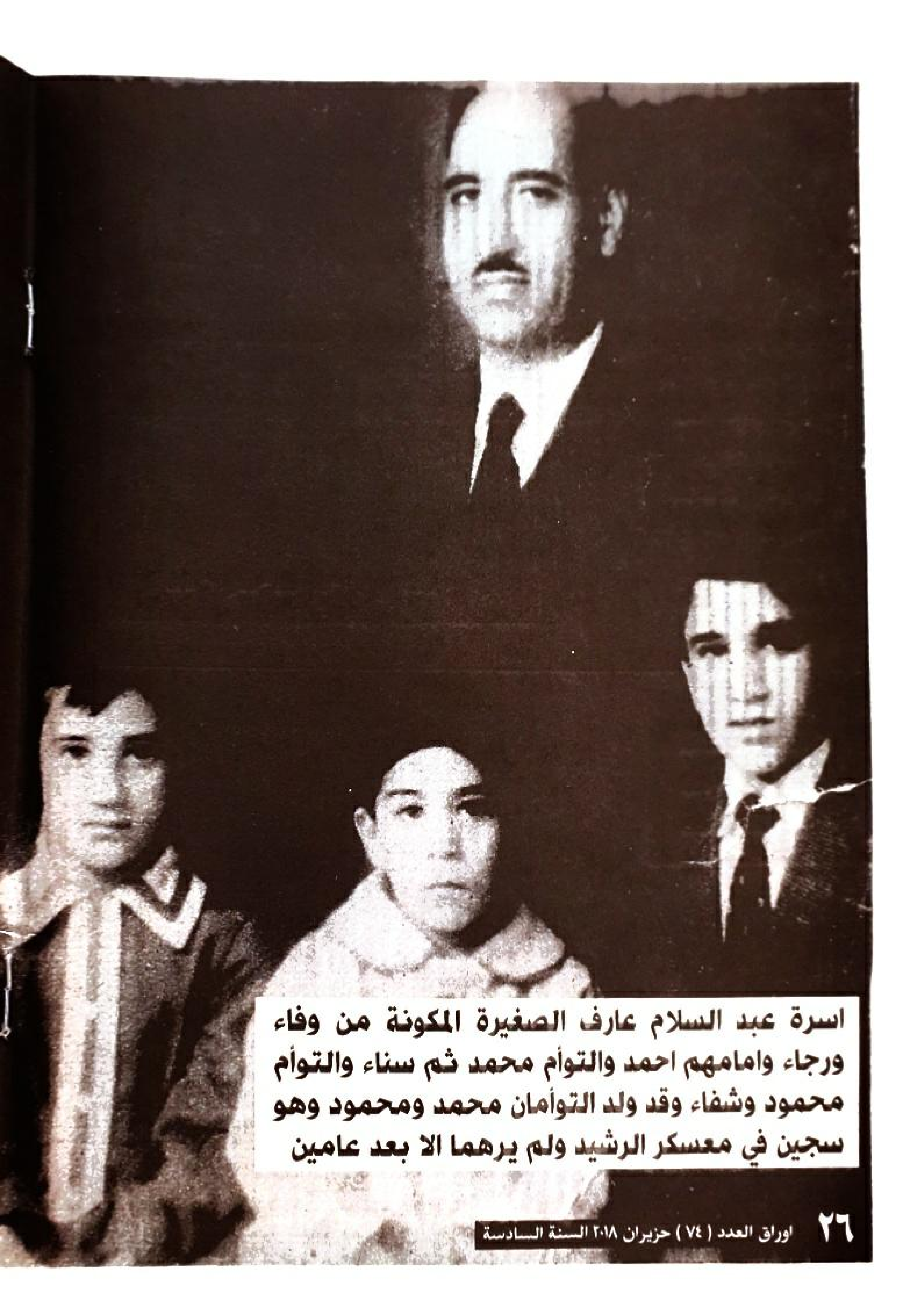
زالت تلقى شعبية لحد الآن مثل سلسلة تحت موس الحلاق للفنانين حمودي الحارثي وسليم البصري.
افتتح عام ١٩٦٦ جامع أم الطبول أو أم القرى ويعد أكبر مسجد في العراق في حينها وهو نسخة طبق الاصل للجامع الأزهر في القاهرة من حيث الزخارف وفن العمارة وحجم البناء.
اهتم باثار حضارة وادي الرافدين حيث دعم فرق التنقيب والبحث وافتتح المتحف الوطني للاثار.
أصلح النظام القضائي بادخال اقتباسات من الشريعة الإسلامية من خلال لجنة شرعية اشرك فيها علماء من الطائفتين الشيعية والسنية.
أول من نشر أفكار عن الاشتراكية الإسلامية وما اسماها بالعلاقة الصميمية بين الوحدة الوطنية والوحدة القومية.

سياسة عارف الدولية والعربية

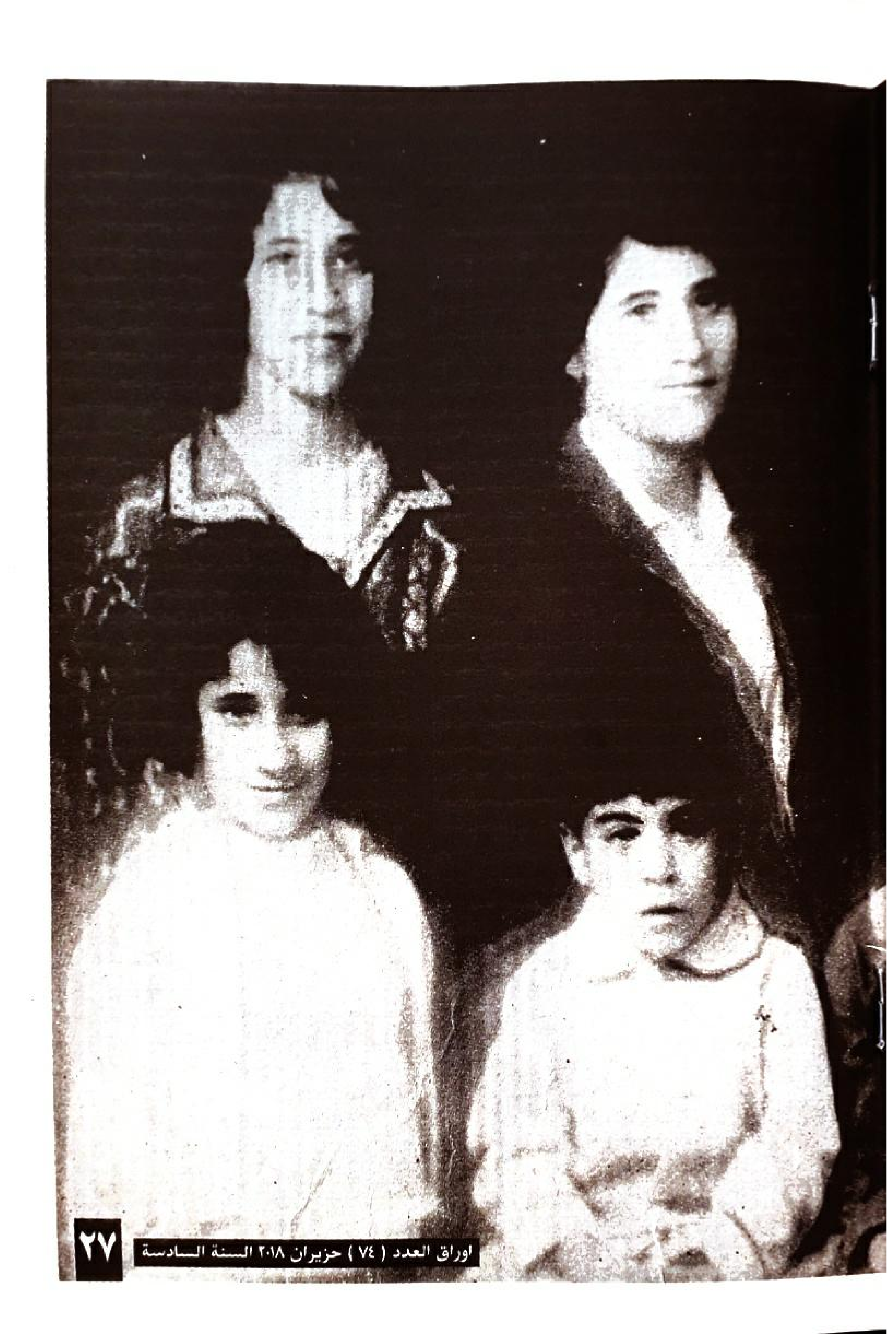
تزامن حكم الرئيس عبد السلام عارف هيمنة سياسة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي على السياسة الدولية وبروز كتلة عدم الانحياز التي حضر مؤتمراتها وآمن بمقرراتها الخاصة بعدم الانحياز والحياد الإيجابي والتي انعكست على سياسة العراق الخارجية فبادر إلى تحسين علاقاته مع الغرب مع الاحتفاظ بعلاقاته الدافئة مع المنظومة الاشتراكية. دعا إلى تاسيس تجمع للدول المصدرة للنفط للوقوف بوجه الاحتكارات الأجنبية وبعد اتصالات مكثفة مع دول عديدة. نجح بتاسيس منظمة أوبك التي دعا لعقد اجتماعها التاسيسي في بغداد عام ١٩٦٥.
وعربياً جائت فترة حكمه في حقبة ما بعد العدوان الثلاثي على مصر وتجربة الوحدة للجمهورية العربية المتحدة وقيام الثورات العربية في اليمن والجزائر والعراق وانطلاقة الثورة الفلسطينية. فكان له دورا فاعلا في مؤتمرات القمة العربية وفي مقرراتها الخاصة بالقضية الفلسطينية ودعم منظمة التحرير الفلسطينية في انطلاقتها الأولى عام ١٩٦٥ كما حضر العديد من مؤتمرات القمة العربية كما أنه أول من اقترح قيام اتحاد الجمهوريات العربية بين مصر عبد الناصر وسوريا والعراق وهو مايسمى اتفاقية ١٦ أكتوبر/تشرين الأول. وتم طرح اسمه نائبا لرئيس جمهورية الوحدة وتم على اثر ذلك اقرار العلم العراقي الحالي ذو الألوان الثلاثة. رمز قادة الإسلام. وشعار الجمهورية. العقاب الذي كان رفعة نبي الإسلام محمد بن عبد الله والقائد صلاح الدين الأيوبي في معارك الإسلام.
وفي أواخر أيامه اعتبر التقارب الاستراتيجي بين العراق وسوريا أو العراق ومصر أو الدول الثلاث سيغير الكثير من الموازنات في المنطقة وخطوة على حل المشكلة الفلسطينية. بذل جهودا من أجل توحيد المؤسسات خصوصا العسكرية منها في دول الوحدة وتوحيد المصطلحات والرتب العسكرية. وفي عام ١٩٦٤ أطلق مبادرة توحيد القوات العسكرية العربية الرابضة في جبهات القتال مع إسرائيل تحت قيادة واحدة والتي تمخضت لاحقا بمعاهدة الدفاع العربي المشترك.
على الرغم من علاقاته الوطيدة مع الرئيس جمال عبد الناصر إلا أنه لم ينسجم مع توجهات المشير عبد الحكيم عامر وأنور السادات خصوصا بعد سماعة لتصرفاتهما في حرب اليمن من الرئيس اليمني عبد الله السلال ويحملهما من طرف خفي مسؤولية تأخير الوحدة الثلاثية. حاول الاستقلال برأيه امام التيار الناصري المتعاظم داخل وزارته حيث واجه عددا من محاولات قلب نظام الحكم من قبل شخصيات عسكرية ناصرية أهمها كانت محاولة رئيس الوزراء عارف عبد الرزاق والوزير عبد الكريم الفرحان حيث كان يتهمهم بالتبعية للحكومة المصرية.
ارتبط بصداقات خاصة مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس الجزائري أحمد بن بلة والرئيس اليمني عبد الله السلال والرئيس السوفيتي نيكيتا خوروشوف ورئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو والرئيس اليوغوسلافي جوزيف بروز تيتو وله علاقات احترم وهدايا متبادلة مع الرئيس الأميركي جون كينيدي والرئيس الفرنسي شارل ديغول.
كانت علاقته مع الملك الحسين بن طلال "غير ودية" في بداية الأمر بسبب ثورة العراق على الحكم

الصحفي محسن حسين جواد وعبد السلام عام ١٩٥٨

اجتماع حكومة ١٤ تموز عام ١٩٥٨



اسرة عبد السلام عارف الصغيرة المكونة من وفاء ورجاء وامامهم احمد والتوأم محمد ثم سناء والتوأم محمود وشفاء وقد ولد التوأمان محمد ومحمود وهو سجين في معسكر الرشيد ولم يرهما الا بعد عامين



الملكي إلا أن تدخل عبد الناصر أدى إلى الكثير من التقارب بينهما. وكذلك لم تكن له علاقات ودية مع شاه إيران الذي كان يعتبره أحد اطراف التآمر بالمنطقة من خلال حلف بغداد - حلف السنتو الموجه لترسخ الهيمنة البريطانية في المنطقة ومن ثم ضد ثورة العراق وكثيرا ما كان يتهم الشاه بتشجيع تسلل العوائل الايرانية والأهوازية إلى مناطق الأهوار. لبّى العديد من الدعوات لزيارة عددا من الدول العربية والاجنبية.دعي لحفل تدشين السد العالي وكان له شرف افتتاح السد مع الرئيسين عبد الناصر وخوروشوف. أول مسؤول عراقي رفيع المستوى يزور الكويت ويحدد أسس للعلاقة مبنية على السيادة والاحترام المتبادل.

الانتماء السياسي لعبد السلام عارف

لم يعرف للرئيس عبد السلام محمد عارف انتمائه إلى أي تنظيم سياسي إلا أن ميوله السياسية كانت مع التيار العروبي الوحدوي ومع الفكر الإسلامي المتفتح. إلا أنه قد انتمى إلى التنظيمات السياسية العسكرية المناهضة للحكم الملكي مثل انضمامه لتنظيم ثورة مايس ١٩٤١. ثم انضمامه لتنظيم الضباط الوطنيين الذي قاد الحركة ضد الحكم الملكي في ١٤ يوليو/تموز ١٩٥٨م. مع ذلك كان يلتقي مع العديد من ممثلي الأحزاب والتيارات السياسية ويستمع إلى أرائهم.

الآفاق الفكرية لعبد السلام عارف

عرف الرئيس عارف بالتدين والانتماء العربي المتحدر من انتمائه للقبيلة على الرغم من ولادته ونشأته في بغداد. وقد أثر ذلك على معتقداته الفكرية فيما بعد. فبعد سفره للدراسة إلى ألمانيا ولفترة طويلة نسبيا ولاحقاً بريطانيا وفرنسا تأثر بالثقافة الغربية وبأجواء الحي اللاتيني الثقافية حيث انعكس ذلك على إعجابه بالفلسفة المثالية الألمانية، وعندما كانت الأجواء السياسية الوطنية مشحونة بالمد القومي والاشتراكي وحركات التحرر السائدة في مرحلة الخمسينيات والستينيات، عمد إلى أحداث موازنة بين الفكر الإسلامي والعربي الذي نشأ عليه والفكر الاشتراكي الذي تأثر به والتي انعكست بمجملها على آفاقه الفكرية التي ضمنها في برنامج عمله بمحورين:

نادى الرئيس عارف بالاشتراكية الإسلامية منطلقا من أن خصوصية المجتمع العراقي والمجتمعات العربية عامة تتطلب نمطا خاصا من الاشتراكية تنطلق من الحلول الإسلامية في مجال المجتمع والاقتصاد وقد اتفق مع عدد من المفكرين بالكتابة في هذا المجال كما كلف المفكر العراقي الوحدوي المعروف خير الدين حسيب رئيس تحرير مركز دراسات الوحدة العربية للكتابة عن الاشتراكية الإسلامية والتي عرفت لاحقاً (مجازا) باشتراكية خير الدين حسيب.

بسبب قراءته المتعمقة للواقع العراقي والتعقيدات الاجتماعية المتحدرة من عقود الهيمنة الأجنبية للإمبراطوريات التركية والفارسية ثم البريطانية فقد تميز فكر عبد السلام عارف بمناداته بضرورة الوحدة الوطنية قبل الوحدة القومية، وأن على الوحدة العربية إذا ما اريد لها النجاح أن ترعى حقوق الأقليات وأن تستند إلى دراسة متأنية تراعي خصوصية كل قطر وان تبتعد عن الوحدة الاندماجية المبنية على العاطفة والتسرع. وقد لاقت دعوته هذه صدى لدى بعض الدول والقادة فبعد نجاح ثورة اليمن عام ١٩٦٢ على النظام الملكي الذي كان يقوده الإمام أحمد حميد الدين المعروف بتخلفه وتسلطه، تمتنت العلاقات الأخوية بين الجمهورية اليمنية والجمهورية العراقية وانعكس ذلك على العلاقات المتميزة بين الرئيس العراقي والرئيس اليمني عبد الله السلال قائد الثورة حيث ارتبطا بعلاقات صداقة لاسيما وأن السلال خريج الكلية العسكرية العراقية، وقد تأثر السلال بفكر عبد السلام عارف حيث ضمن مبادئ الثورة اليمنية الستة مبدأ عارف بضرورة تحقيق الوحدة الوطنية قبل الوحدة القومية أو كشرط لها، وبقي اليمن حتى الآن محافظاً على هذه المبادئ بضمنها هذا المبدأ الذي عكف على تحقيقه من خلال الوحدة اليمنية بين الشطرين الشمالي والجنوبي



من اليمين هادي خماس ومحمد مجيد وعرفان عبد القادر بالملابس المدنية

عام ١٩٩٠ وضمنه في الميثاق الوطني التاسيسي لحزب المؤتمر الشعبي العام عام ١٩٧٨ الذي أسسه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

خصوم عارف ومعارضوه

لعبد السلام عارف بعض المعارضين والخصوم فمنهم من تقاطع معه لاختلاف وجهات نظر عقائدية ومنهم من اختلف معه على مواقفه واختلف معه البعض الآخر لأسلوبه الانفعالي وخطبه الارتجالية غير الملتزمة في بداية عمله السياسي. فالكثير من معارضيه بتحججون بأسلوبه الانفعالي والحماسي الثوري هذا بعد حركة ١٩٥٨ ولم يلفتوا الانتباه لتطور أسلوبه وسياسته بعد توليه الرئاسة عام ١٩٦٣ كما تم تحوير مقاصده عند مزاحه حول موقف ما أو من جهة ما. فكما معروف هو من محبي الطرفة والممازحة. فذات مرة بعد حركة ١٩٥٨ مباشرة ذكر بانه يتمنى ان يزوّج على يده كل العراقيين. وكذلك على أثر حملة التعريب التي اشرف عليها العلامة المعروف مصطفى جواد صرح مازحاً: "لايوجد بعد اليوم جون وجو" ويقصد بضرورة نبذ الأسماء الأجنبية والوافدة والتوجه نحو الوحدة الوطنية التي دعا لها.

فالشيوعيون أول من اختلف معه في مستهل حركة ١٩٥٨ بسبب التناقض العقائدي بينهم وبينه. كما عارضته بعض قيادات التنظيم القومي وحاولت قلب نظام الحكم أكثر من مرة لاختلافهم معه في آليه تطبيق الوحدة العربية حيث هم يؤمنون بالوحدة الاندماجية مع مصر وهو كان يؤمن بضرورة تحقيق الوحدة الوطنية قبل الوحدة القومية في بلد مثل العراق.

عارضه البعثيون بعد حركة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ والتي سماها بالتصحيحية، على أثر أعمال العنف والانتقام التي قام بها "الحرس القومي" مليشيا الحزب ضد خصوم البعث السياسيين كالشيوعيين وفصائل البعث الأخرى المنشقة عنه والتي سقط فيها الكثير من الابرياء وانتهكت العديد من المحرمات. وعند تولي حزب البعث مقاليد السلطة في ١٧ يوليو/تموز ١٩٦٨ تعرض عبد السلام عارف لحملة واسعه من التشويه طالت شخصيته ومواقفه منها التشكيك بوطنيته وانتقاد شخصيته الانفعالية في بداية عمله السياسي واتهامه بالطائفية دون تقديم وثائق محايدة تثبت صحة هذه الادعاءات.

عارضته أيضا شريحه كبيرة من ذوي الأصول الفلاحية من المستفيدين من منجزات رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم قاسم. لاعتقادهم الخاطيء بانه تسبب بإعدام زعيمهم. في عام ٢٠٠٤ قامت جماعة من هذا التيار باغتيال ابنة الرئيس عارف "سناء" مع زوجها وابنيها.

ومؤخرا وبعد غزو العراق عام ٢٠٠٣ تولدت لدى بعض الفصائل السياسية مواقف معادية لعارف بسبب معاداتها للخط القومي أو لأسباب طائفية أخرى حيث لفقت لعبد السلام عارف الكثير من التهم وتشويه الحقائق عبر مقالات تجانب الحقيقة عكس ما متيسر من وثائق ووقائع.

عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف

تميزت علاقته مع (الزعيم) العميد عبد الكريم قاسم بنوع من الشد والجذب. فأثناء الحكم الملكي كثيراً ما كانا يترددان على منتدى/مقهى العروبة في منطقة الأعظمية ويدخلان في نقاشات حامية حول الأحداث المؤثرة يومذاك مع بقية رفاقهم من العسكريين والمدنيين عن سياسات الحكم الملكي الداخلية والخارجية وعن تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر والاتحاد الهاشمي مع الأردن وثورة مايس ١٩٤١ وتداعياتها على العراق وعن العروبة والإسلام في الحكم. عند تشكيل منظمة الضباط الوطنيين قام بتجنيد عبد الكريم قاسم في تنظيم الضباط الوطنيين أو الأحرار"كما سميت لاحقاً". حسب رواية الاصدقاء الشخصيين لكلا الزعيمين.

كان ممن أسهم بالتحضير والتهيئة لحركة ١٤ يوليو/تموز ١٩٥٨. حيث أصبح نائب لرئيس الوزراء ووزير الداخلية. وقع خلاف بينه وبين عبد الكريم قاسم حيث اتهم عارف. عبد الكريم قاسم بأنه تفرد بالحكم وجمع كل الصلاحيات بيده وبعد أحداث العنف التي قامت بها الدولة وميلشيات الحزب الشيوعي العراقي (المقاومة الشعبية) الملتفة حولها باعمال عنف مؤسفة في الموصل



الرئيس عبد السلام والى جانبه صبحي عبد الحميد وزير الخارجية يستقبل السفير الايراني الجديد الذي طرده خلال هذا اللقاء بعد القائه كلمة اعتبرها عارف تدخلا في شؤون العراق



وكركوك بعد محاولة الانقلاب الفاشلة للعقيد الشواف وتنكيل محكمة الثورة بالانقلابيين وأصدقائهم بضمنها إعدام مجموعة الطبقجلي ورفاقه واتهام الابرياء والوطنيين كمحاكمة قائد ثورة مايس ١٩٤١ ضد الإنكليز رئيس الوزراء الاسبق رشيد عالي الكيلاني باشا ومحاولة إعدامه وابتعاد عبد الكريم قاسم عن الخط العربي والإسلامي حيث كان عبد السلام عارف كثير النقد لهذه التوجهات فقام رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم بإعفائه من منصبه، وأبعده بتعيينه سفيراً للعراق في ألمانيا الغربية، ثم ما لبث أن حاكمه بمحاولة قلب نظام الحكم إثر إجازته المفاجئة على إثر مرض والده، وحُكم عليه بالإعدام إلا أن الحكم تحول إلى السجن، وبعدها الإقامة الجبرية لعدم كفاية الأدلة.

المسؤولية التاريخية عن إعدام عبد الكريم قاسم

تشير جميع الوثائق من محاضر جلسات ولقاءات صحفية ومقابلات مسؤولين محايدين بأن حادث إعدام رئيس الوزراء الأسبق عبد الكريم قاسم أبان حركة ٨ فبراير/شباط ١٩٦٣ كانت بقرار من قيادة حزب البعث الذي كان له الدور الفاعل في تغيير نظام الحكم وذلك من خلال المحكمة العاجلة التي تشكلت بعد يوم من الحركة في قاعة الشعب المجاورة لوزارة الدفاع حيث مقر عمل قاسم وبعد اتمام المحاكمة التي لم يعلم بتشكيلها عارف إلا بعد انعقادها تم نقل قاسم إلى مقر الاذاعة والتلفزيون حيث التحق عارف بقيادة البعث هناك محاولا التوسط لعدم إعدام قاسم. كما تشير الوثائق المحايدة بأن عارف طلب من قيادة البعث مقابلة قاسم وتم له ذلك حيث دخل عارف في نقاش وعتب مع قاسم حول تفردة بالسلطة وخروجه عن إجماع تنظيم الضباط الوطنيين "أو الأحرار" وعن تلفيق تهمة محاولة الانقلاب لعارف التي أدت إلى محاكمته ثم سجنه. وتشير الوثائق أيضا بان عارف بعد هذا النقاش طلب من قيادة البعث عدم إعدام قاسم إلا أن طلبه قد رفض وأدى رفض طلبه إلى زرع بواكير الخلاف مع قيادة البعث التي تفاقمت بعد أحداث الحرس القومي سالفة الذكر والتي كانت السبب في قيامه بحركته التي سماها التصحيحية في ١٨ نوفمبر/تشرين ٢.

عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف مع ضباط وقياديين بعثيين.

بعد اتفاق القوميين والبعثيين وبعض الشخصيات العسكرية على القيام بحركة لقلب نظام حكم عبد الكريم قاسم وترشيح عبد السلام عارف لتزعم الحركة وتوليته رئيساً للجمهورية ظهر جلياً تفرد بعض الشخصيات البعثية باتخاذ القرار ومنها محاكمة وإعدام عبد الكريم قاسم أدت إلى زرع أولى لبنات الخلاف بينهما. تلى ذلك سلسلة أعمال العنف وانشقاقات داخل حزب البعث وارتكاب عمليات انتقام التي قامت بها مليشيا حزب البعث الحرس القومي ضد المليشيات الشيوعية التي كانت مهيمنة في عهد رئيس الوزراء العميد عبد الكريم قاسم مما حدى بعبد السلام عارف لوضع حد لذلك بالقيام بحركتة التي دعاها بالتصحيحية في ١٨ تشرين ١٩٦٣ حيث أحيل العديد من البعثيين إلى التحقيق على خلفية أعمال العنف عدا رئيس الوزراء وأمين سر الحزب أحمد حسن البكر الذي اكتفي باعفاءه من منصبه. وأدى إنهاء الحكومة البعثيه إلى عزل الوزراء البعثيين الإثني عشر من الحكومة واستبدلهم بضباط عسكريين من الموالين للرئيس في محاولة منه للسيطرة على الشارع وحفظ النظام.

عارف في زيارة خاصة لناصر

بسبب أزمة السويس وتداعياتها المتمثلة بتاميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر والتي أدت إلى تعاطف الجماهير في البلدان العربية مع عبد الناصر الذين أخذوا ينظرون إليه على أنه قائد وطني وقف بوجه قوى الهيمنة الاستعمارية وازداد هذا الإعجاب بعد إعلان الوحدة الاندماجية بين مصر وسوريا بما يعرف بالجمهورية العربية المتحدة التي كانت تطمح لضم كل الأقطار العربية. وكان طموح قادة حركة يوليو/تموز ١٩٥٨ في العراق الانظمام إلى مشروع الوحدة ومن هنا ظهرت بدايات العلاقة بين ناصر وعارف فبحسب بعض الآراء كانت متعثرة ينقصها الثقة. ويورد بعض الصحفيين تعبيرا على لسان عارف في بداياته الأولى أنه وبسبب سعيه الحثيث لتحقيق الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة قد قال بأنه سوف يسعى إلى الوحدة "حتى ولو تمت تصفية عبد

الكريم قاسم نفسه. وقيل أن عارف قال لناصر أن هذا الأمر "لا يكلف سوى ثمن طلقة واحدة كلفتها عشرون فلساً" إلا أنه قد نفى ذلك لاحقا في تحقيق صحفي مع مجلة الحدث قائلا بأنها تلفيقات اعلامية من معارضيه. وأدى تطور شخصية عارف السياسية والفكرية في الفترة ما بين اعفاءة من مناصبه عام ١٩٥٩ وايداعه السجن ولغاية توليه الرئاسة عام ١٩٦٣. إلى تبلور شخصية عبد السلام عارف الفكرية والسياسية بعد توليه للرئاسة. فكان يعكف في المعتقل على قراءة القرآن الكريم وبعض الكتب الفلسفية والسياسية. فلم يعد يتصرف بعاطفية تجاه المواقف السياسية والأحزاب والتيارات القومية والناصرية كما كان في بداية حركة ١٩٥٨. فبدى أكثر استقلالية في الرأي والفكر وبعد طرحه لمبادئه في مجلس الوزراء عن أهمية الوحدة الوطنية قبل الوحدة القومية وضرورة حل المشكلة الكردية سلميا قبل الشروع بأي مشروع وحدوي. نصدى له الوزراء الممثلين للتنظيم القومي والناصري ومنهم عارف عبد الرزاق وعبد الكريم الفرحان وصبحي عبد الحميد ومارسوا ضغوطا من أجل إعلان الوحدة الفورية والاندماجية مع الجمهورية العربية المتحدة التي عارضها الرئيس عارف مصرحا بان أي مشروع وحدوي يجب أن توضع له الدراسات الكاملة في كل النواحي منها السياسية والاقتصادية بعد إنجاز الوحدة الوطنية لكي لايقع فريسة التسرع والأخطاء كما حدث مع الوحدة بين سورية ومصر ثم ما لبث الوزراء القوميون أن قاموا بمحاولة قلب نظام الحكم الأمر الذي أدى بعبد السلام عارف إلى ابعادهم عن الحكم. إلا أنه رغم ذلك لم يعط الفرصة للخلاف مع الرئيس جمال عبد الناصر معتبراً بان محاولة الانقلاب تحرك ذاتي قام به التنظيم القومي دون تدخل من عبد الناصر.

عبد السلام عارف في حياته الخاصة

حصل المشير عبد السلام محمد عارف على شهادة الماجستير في العلوم العسكرية. كان يهوى التصوير الفوتوغرافي والزراعة المنزلية "أثناء الاقامة الجبرية" ورحلات الصيد والطيران. على الرغم من أن صنفه سلاح المشاة. إلا أنه لم تتح له فرصة قيادة طائرة لوحده الا مع طيار. كان يعكف على قراءة الكتب التاريخية والفلسفية والعسكرية والسياسية إضافة إلى الكتب الدينية والروايات العربية وكان متابعاً جيداً للافلام العربية ويعشق المقام العراقي وناظم الغزالي الذي كان يرتبط به بعلاقات شخصية تعود إلى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ حيث زار الغزالي الجبهة للدعم المعنوي للجيوش العربية. وكذلك كان من المعجبين بمحمد عبد الوهاب وأم كلثوم. الذان انشدا "لثورات" العراق لاسيما أم كلثوم التي اهدته انشودة "ثوار لاخر مدى" عام ١٩٦٣ بعد حركة ٨ فبراير/شباط. بعد أن انشدت "بغداد يا قلعة الأسود" بعد حركة ١٤ يوليو/تموز ١٩٥٨. وكان من محبي الرياضة ومن مشجعي كرة القدم حيث أوعز بعد افتتاحه لاستاد ملعب الشعب الدولي لاستضافة وتنظيم البطولة الأولى لكأس العرب في بغداد عام ١٩٦٦. كما كان معجبا بشكل خاص باللاعبين قاسم زوية وهشام عطا عجاج ولديه مراسلات خاصة مع الملاكم محمد علي كلاي. كان يهوى جمع التحفيات والأسلحة الشخصية والمسابح الثمينة والسجاد. وبسبب دراسته في ألمانيا وسفراته الطويلة والمتكررة لعدد من العواصم الاوربية اتقن بطلاقة اللغة الألمانية وتكلم الإنجليزية. ألف عددا من الكراسات والمقالات المتخصصة المنشورة في المجلة العسكرية. أهمها كراسة التدريب العسكري "حرب الاغمار" والتي بقيت تدرس في الكلية العسكرية/الحربية العراقية إلى وقت قريب. حاز على عدد من الاوسمة والأنواط أثناء سيرته العسكرية لمشاركاته في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وتفوقه في دوراته داخل وخارج العراق. متزوج وله خمسة أبناء. كان الرجل الثاني من القادة العرب بعد الرئيس جمال عبد الناصر. قال فيه أبا إيبان وزير خارجية إسرائيل الاسبق "لاامن لإسرائيل بوجود حكام عرب مثل عبد الناصر وعارف".

وفاة عبد السلام عارف

توفي الرئيس عبد السلام عارف على أثر سقوط

المشير عارف يشاهد تجربة في هندسة الطيران في مصر عام ١٩٦٥

الرئيس عارف يستقبل الدكتور
عبد الرحمن البزاز رئيس الحكومة



عبد السلام وعبد اللطيف الدراجي في البصرة عام ١٩٦٦

طائرة الهيلكوبتر السوفيتية الصنع طراز ميل موسكو في ظروف غامضة حيث كان يستقلها هو وبعض وزراءه ومرافقيه بين القرنة والبصرة مساء يوم ١٣ أبريل/نيسان ١٩٦٦ وهو في زيارة تفقدية لألوية (محافظات) الجنوب للوقوف على خطط الاعمار وحل مشكلة المتسللين الإيرانيين.

كان مع الرئيس عبد السلام عارف في الطائرة مجموعة من الضباط والوزراء وعددهم عشرة أشخاص ومنهم:

اللواء عبد اللطيف الدراجي (وزير الداخلية).
العميد عبد الهادي الحافظ (وكيل وزير الصناعة).
المتصرف محمد ندى مطر الحياني (متصرف لواء البصرة).
الوزير مصطفى عبد الله طه (وزير الصناعة).
العميد زاهد محمد صالح.
العميد جهاد أحمد فخري.
الرائد عبد الله مجيد.
النقيب الطيار خالد محمد نوري.
النائب ضابط (براد) كرم حميد.
النائب ضابط (كهربائي) محمد عبد الكرم.

الرئاسة بعد وفاة عبد السلام عارف

حاولت مراكز القوى وتياراتها المتواجدة في السلطة والقوات المسلحة بعد وفاة عبد السلام عارف الهيمنة على السلطة في العراق وتمثلت مراكز القوى تلك بتيارين رئيسين:

العسكريين الذين وقفوا إلى جانب رئيس أركان الجيش اللواء عبد الرحمن عارف. شقيق عبد السلام عارف. وتياره المنادي بالاستمرار بنفس



جمال عبد الناصر يستقبل
عبد السلام عارف في مطار
القاهرة عام ١٩٦٤

برنامج عمل الرئيس المتوفي المدنيين الذين وقفوا إلى جانب رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز وتياره المنادي بالانفتاح على الغرب والمنادي بإقامة نظام برلماني على النحو الذي كان سائداً أبان العهد الملكي.

ويذكر خالد محي الدين عضو مجلس قيادة الثورة المصري في برنامج زيارة خاصة/ ج٢ "ق.الجزيرة" بأن حكومة عبد الناصر كانت تفضل ترشيح عبد الرحمن عارف كرئيس للعراق بهدف الرغبة باستمرار ما بدأ به أخيه لميلهما المشترك للتيار الوحدوي بغية اتمام مشروع الوحدة الثلاثية بين مصر والعراق وسوريا. أما الرئيس عبد الرحمن عارف فكان ذو شخصية متسامحة يحاول إرضاء جميع التيارات. وفي اجتماع عاجل لمجلس الوزراء تم التداول بين ٣ مرشحين لرئاسة العراق وهم: عبد الرحمن عارف وعبد الرحمن البزاز وعبد العزيز العقيلي. قائد الفرقة العسكرية الأولى وقد فاز البزاز بفارق صوت واحد في الاقتراع الأول ولكن ما وصف "بإصرار الضباط" على انتخاب عبد الرحمن عارف فقد جرت دورة ثانية وانتهى الخلاف بالبزاز إلى سحب ترشيحه لصالح عبد الرحمن عارف.

أحداث وتواريخ في مسيرة عبد السلام عارف

بتاريخ ٢ مايو/أيار ١٩٤١ اشترك بثورة مايس ضد الاحتلال البريطاني للعراق "حركة رشيد عالي الكيلاني باشا".

عام ١٩٤٨ اشترك في الحرب الفلسطينية الأولى.

في ١٩٥١ سافر إلى ألمانيا للدراسة في دوسلدورف وحتى نهاية عام ١٩٥٦ التي اثرت على وثقافته وسياسته.

عام ١٩٥٦ انتمى إلى تنظيم الضباط الوطنيين "الأحرار" المناهض للحكم الملكي.

بتاريخ ١٤ يوليو/تموز ١٩٥٨ قام عبد السلام عارف وعبد الكريم قاسم وبعض الضباط في خلية تنظيم الضباط الوطنيين بالاطاحة بالنظام الملكي.

في عام ١٩٥٩ أقصي الرئيس عارف من منصبه ثم اعتقل لمواقفه المناهضة لسياسات الحكومة الموالية للشيوعيين. بتاريخ ٨ فبراير/شباط ١٩٦٣ اطاح عبد السلام عارف وحزب البعث بحكم عبد الكريم قاسم والحزب الشيوعي العراقي.

بتاريخ ١٨ نوفمبر /تشرين الثاني ١٩٦٣ قام عبد السلام عارف باقصاء حزب البعث العربي الاشتراكي من الحكومة بسبب أعمال العنف التي قام بها الحزب جراء سلسلة انشقاقات داخله والتجاوزات التي قامت بها مليشيا الحزب "الحرس القومي". بتاريخ ٤ سبتمبر/أيلول ١٩٦٤ فشل البعثيون في الانقلاب عليه.

بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٦٤ وقع اتفاقية الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة بين العراق وسوريا ومصر إلا أن وفاته حالت دون تحقيق ذلك.

عام ١٩٦٤ توسط لدى الرئيس المصري جمال عبد الناصر للإفراج عن الكاتب الإسلامي سيد قطب فكان له ذلك. إلا أنه مالبث ان اعتقل ثانية عام ١٩٦٥ بعد اتهامه بالاشتراك في قلب نظام الحكم والتحريض على احراق معامل حلوان.

عام ١٩٦٤ أطلق مبادرة توحيد القوات العسكرية العربية الرابضة في جبهات القتال مع إسرائيل تحت قيادة واحدة والتي تمخضت لاحقاً بمعاهدة الدفاع العربي المشترك. بتاريخ ١٥ سبتمبر/أيلول ١٩٦٥ فشل عارف عبد الرزاق رئيس الوزراء ووزير الدفاع في الانقلاب عليه أيضا. عام ١٩٦٥ اتفق مع الحكومتين المصرية والسورية لاتخاذ خطوات من شأنها تفعيل الإجراءات الخاصة بالوحدة بين تلك الدول حيث تم تنفيذ خطة التبادل الاستراتيجي للدفاع المشترك الخاص بأنتشار القطعات العسكرية لتلك الدول على أراضيها حيث ارسلت بعض قطعات المشاة واسراب الطائرات العراقية لمصر وسوريا وتم استقبال قطعات تلك الدول في العراق بضمنها كتيبة من القوات الخاصة المصرية وثلة من جهاز المخابرات المصري العامل ضد "إسرائيل" وكان بضمنهم رجل المخابرات المصري المعروف رفعت الجمال الملقب برأفت الهجان.

توفي في حادث سقوط طائرة هليوكبتر مساء ١٣ أبريل/نيسان ١٩٦٦. حيث سقطت الطائرة بين منطقة القرنة والبصرة. وتولى شقيقه الرئيس عبد الرحمن عارف مقاليد الحكم في العراق بعد التصويت عليه من قبل مجلس الوزراء.



تشييع عبدالسلام عارف لمثواه الأخير

بينما تنعَم عموم العراقيين في بيوتهم براحة جسدية على الأقل وحزن عليه أقرباؤه وأصدقاؤه ومحبوه، وفيما إستشعر الحاقدون على «عبدالسلام عارف» وكارهوه بفرحٍ وإرتياح عميقين على ما آل إليه مصيره، فقد أدخلنا -نحن الحرس الجمهوري- في حالة تأهّب قصوى، متوقّعين أن حادث سقوط الطائرة لربما كان مقدّمة لـ«مؤامرة» لقلب نظام الحكم.. لذلك إستحضرنا منذ فجر (الخميس-١٤/٤/١٩٦٦) للردّ على أية تحرّكات مشبوهة نرصدها وبأقصى ما يمكن من الإجراءات... وقد أعاننا «حظر التجوال العام» الذي بموجبه خلت الشوارع من السيارات والمارة في عموم «بغداد» وسهّلت علينا أن تجلب أنظارنا أية حركة غير إعتيادية في المنطقة المحيطة بـ«الصالحية» عموماً، ومبنى الإذاعة والتلفزيون بشكل خاص.

واجباتنا المُرهِقة

ولكن الإنذار والتهيؤ والتأهّب لكل الإحتمالات القائمة -والتي إعتدنا على معايشتها وممارستها- لم تكن قد شغلتنا بقدر ما ستُشغلنا وتُتعبنا إستحضارات تشييع الرئيس "عبدالسلام محمد عارف" إلى مثواه. فقد توَجّبَ على فوجنا الذي يحتوي (٣) سرايا مقاتلة فحسب و(رابعة) تحت التشكيل، أن:-

١.يُشدّد الحماية ضمن القصر الجمهوري، في سياجه ونقاط الحراسة المحيطة به ومراقبة الشوارع المارة من قربه... وهو الواجب الإعتيادي الذي تنتشر لأجله سرية واحدة.

٢.ينشر سرية أخرى حوالي المنطقة المحيطة بالقصر الجمهوري وثكنة فوجنا نحو "الجسر المعلّق" و"قاعة الخُلد" من جهة، وبإتجاه السفارتين الأمريكية والسوفييتية من جهة ثانية.

٣.يُبقي الفصيل المُكلّف بحماية دار سكن عائلة رئيس الجمهورية بأقصى درجات التأهّب.

٤.يشدد الحماية حوالي مبنى الإذاعة والتلفزيون في "الصالحية".

٥.يَحتفظ -فوق كل ذاك وذاك- بقوة (إحتياطية) بيد آمر الفوج، للتدخّل الفوري والحاسم في أي من المواقع سالفة الذكر عند حدوث أي طارئ، وقد علمنا ظهر ذلك اليوم، أن أمراً قد

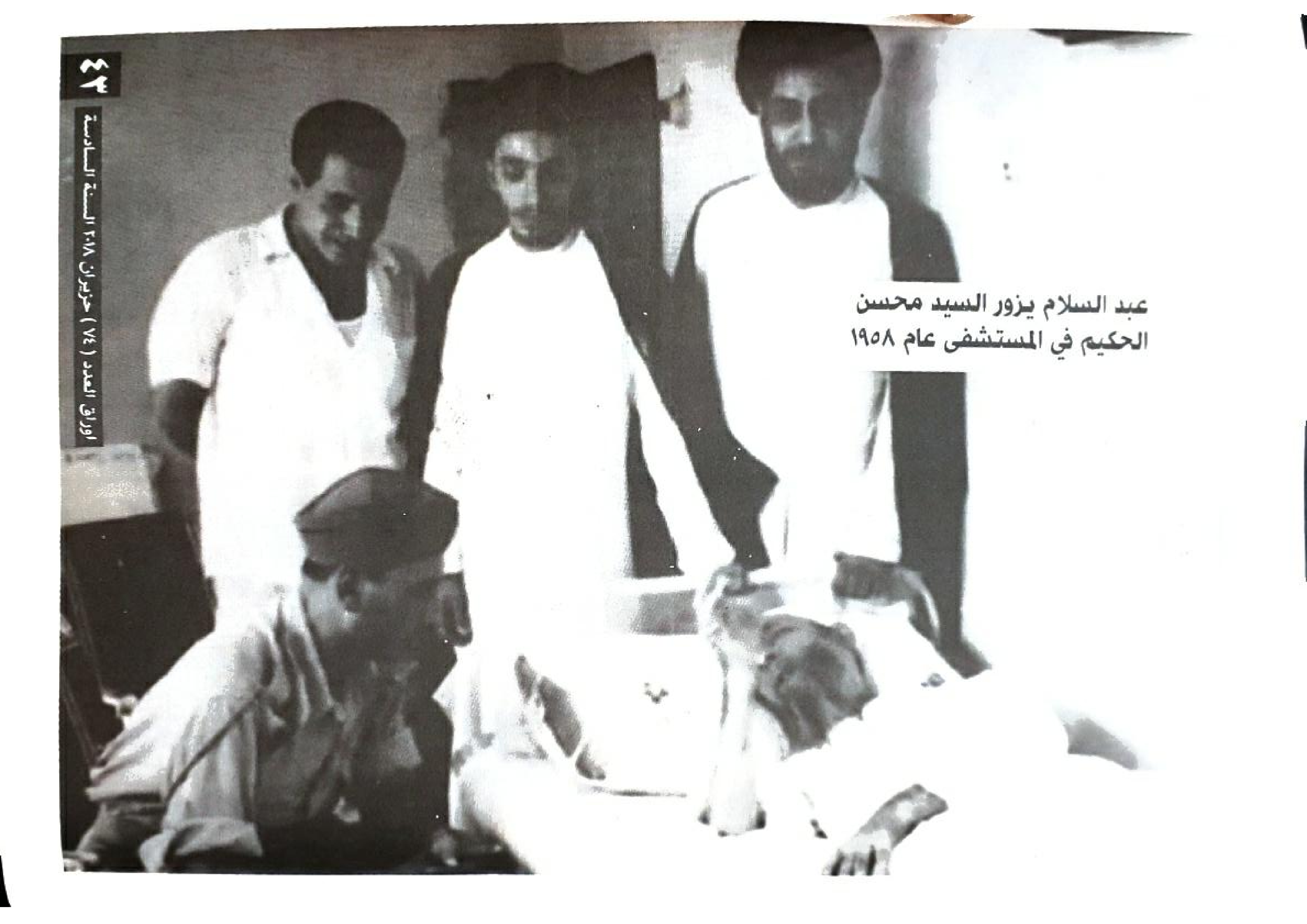
صدر الى آمر فوجنا "الرائد الركن عبدالرزاق صالح العبيدي" بأن يتسلم فورا منصب "سكرتير عام ديوان رئاسة الجمهورية" خلفا للرائد "عبدالله مجيد" إضافة الى منصبه الحالي من الطبيعي أن لا يفسّر مسؤولو الأجهزة الأمنية والإستخبارية في "بغداد" وعموم العراق مصرع الرئيس "عبدالسلام محمد عارف" كونه مجرّد حادث سقوط طائرة هليكوبتر جراء خلل فني لم يتحقق بعد أو عاصفة ترابية قوية لم يتأيّد وقوعها تماما بعد. فالبعض من كبار المسؤولين في الدولة الذين تواجدوا في "البصرة والقرنة". سواءً أولئك المستقرين في وظائفهم هناك أو الذين كانوا مرافقين لرئيس الجمهورية خلال الزيارة، لم يلاحظوا العاصفة المزعومة أو يتحسّسوها. ومن المنطقي أن يفسّروا مثل هذه الحوادث سلبا. لا سيما وهم في دولة من دول العالم الثالث غير المستقرة سياسيا. وخصوصا في بلد مثل "العراق" الذي ما فتئ يغلي في خضم أحداث دموية خيّمت عليه منذ (٨) سنوات عجاف إنصرمت طاف خلالها وسط ثورات وإنقلابات ومؤامرات وإنتفاضات تمخضت عن إنقسامات وتضادّات عمّت أبناء الوطن الواحد من شماليه إلى جنوبيّه ومن شرقيّه إلى غربيّه.. ناهيك عن الصراع الدائم طوال التأريخ على كراسي الحكم. والذي كانت الحضارات التي إنبثقت في "العراق" وسواه منذ (٥٠٠٠) سنة مسرحا دائما لوقائعه.كان الإحتمال الأساس أن يكون الحادث الذي أودى بحياة "عبدالسلام محمد عارف" ضمن مؤامرة إغتيال في ذلك المساء. فلا "مؤيدو العهد الملكي" مّن كانت تسمّيهم أدوات الإعلام الحكومية ومعظم الأحزاب والكتل المؤثرة على أمور البلد بـ"الرجعيّين". قد نسوا قضاء "عبدالسلام" على نظامهم الذي قاد "العراق" منذ أوائل عقد العشرينيّات من هذا القرن ولغاية يوم (١٣/تموز/يوليو/١٩٥٨)... ولا "الإقطاعيّون" ومُلاك الأراضي الشاسعة وكبار الأثرياء وذوي النفوذ في ذلك العهد يمكن أن يكونوا قد مسحوا من نفوسهم وعقولهم ما كانوا قد تعرّضوا له من إذلال ومَهانة جراء "قانون الإصلاح السياسي" الفاشل... ولا "الشيوعيون" يمكن أن تكون أحقادهم وضغائنهم قد زالت تجاه المذابح والإعدامات والتعذيب الجسدي والنفسي والإعتقالات وأحكام بالسجن التي تعرّضوا لها منذ يوم (١٤رمضان/٨ شباط/فبراير/١٩٦٣) وقتما تسنّم "عبدالسلام عارف" منصب رئيس الجمهورية قبل (٣) سنوات فقط... ولا "البعثيون" الذين ضيّعَ عليهم "عبدالسلامعارف " نظام حكمهم يوم (١٨/تشرين الثاني/نوفمبر/١٩٦٣). حيث لم تنقض سوى سنتين ونصف على تلك الحركة التي أسموها (ردّة تشرين)... ولا "القوميّون/الناصريون" -الذين ما زال البعض من قادة كتلتهم لاجئين سياسيين في "القاهرة" والبعض الآخر رهن التوقيف وعدد آخر تحت الإقامة الجبرية في دور سكناهم. أو على الاقل تحت مراقبة عناصر أجهزة الامن والإستخبارات- يمكن أن ينسوا موقف "عبدالسلام عارف" معهم قبل (٧) أشهر فحسب من ذلك اليوم.هذا. ناهيك عن "المتمردين الأكراد" الذين هم مشتبكون بمعدلات يومية وبقساوة مع وحدات الجيش العراقي المنتشرة في عموم "شمالي العراق" منذ حوالي عام كامل.ولكن آمر فوجنا، حين جمعنا بعد ظهر (الخميس/١٤/نيسان)، فقد ركّز على نقطة ذات خطورة قصوى:-((تشير معلومات الإستخبارات العسكرية بأن "الشيوعيين" هم الذين يحتمل أن يقوموا بعملية إختطاف لجثمان الرئيس "عبدالسلام عارف" عنوة. ليهرّبوه الى مكان مجهول أو يرموه في ماء "دجلة" إنتقاما من المصير نفسه الذي آل اليه جثمان زعيمهم الأوحد "عبدالكريم قاسم" أيام (رمضان/شباط/١٩٦٣ كما هو معروف)).ولذلك شدّد على ضرورة إتخاذ إقصى درجات الحيطة والحذر أثناء التشييع الذي سيجري عصر يوم السبت القادم (١٦/نيسان) والحيلولة دون إفساح المجال لأي شخص كان بالتقرّب من الرفاة.ولربما كان وَقع تشديد "آمر الفوج" على موضوع "الشيوعيين" على زملائي الضباط المستمعين إعتياديا. وأنهم بالتأكيد سيؤدّون واجباتهم أثناء التشييع بكل صرامة. سواءً حبّا لشخص "عبدالسلام عارف" أو تنفيذاً لأوامر عسكرية صدرت إليهم... ولكن وَقعهُ على شخصي كان مغايرا لكوني الوحيد من أبناء مدينة (كركوك) والذي شاهد بأم عينيه أحداث "مذبحة كركوك" أواسط (تموز/يوليو/١٩٥٩) وعاش (ثلاثة) أيام سوداء من تأريخ العراق المعاصر. وشاهد جثثا لأبناء مدينته وبنيّ قومه معلّقة على أعمدة الجسور والكهرباء. وأخريات مُبعثَرات ومُنتَفِخات وسط شوارعها وقد إجتمعت حولها كلاب سائبة تنهش بأجزائها... لذلك تحضّرتُ لتطبيق الأوامر بنفسية متحمّسة مشوبة بالحقد وبكل ما أوتيتُ من بأس. وإعتبرتُ ذلك فرصة للثأر من "الشيوعيين" الذين قد يحاولون إختطاف جثمان "عبدالسلام عارف" فرسختُ في قرارة ذاتي أن أي شخص يتقرّب بشكل غير إعتيادي من موكب التشييع يمكن أن يكون "شيوعيا" ينبغي أن أمنعه وأضربه بشدة.



عبد السلام عارف يستقبل علماء الدين

علاقة عبد السلام عارف بالمرجعيــة الدينيــة

ترجع علاقة عارف بالشخصيات العراقية (الشيعية) منذ انتقاله إلى البصرة عام ١٩٤١ أثناء خدمته العسكرية فيها ثم انتقاله إلى عدد من المناطق في جنوب العراق خيث كان يتمتع بعلاقات ودية مع الكثير من الشخصيات الدينية الشيعية لما للجيش العراقي من سلطات واسعة في إدارة شؤون الالوية "المحافظات العراقية". وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وحين أصبح عارف وزيرا للداخلية، اجاز تأسيس عدد من الأحزاب بضمنها حزب الدعوة الإسلامية "الشيعي" والحزب الإسلامي العراقي. بعد حركة ٨ شباط ١٩٦٣ حين تبوءه الرئاسة، تمتنت هذه العلاقة بالتحديد بعد حركة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣. حيث كان للحوزات والمراجع الدينية الشيعية موقف معارض من سياسات رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم قاسم، وثبتت عليه عدم اهتمامه بالشريعة الإسلامية وبعده عن التطبيقات الدينية وقربه من التيار الشيوعي والماركسي والمعسكر الاشتراكي. فتطلعت كما باقي الجماهير المعارضة لسياسات عبد الكريم قاسم للرجل الثاني في حركة ١٤ تموز ١٩٥٨، عبد السلام عارف وايدته. فقد رأت الشخصيات والمراجع الدينية الشيعية في عارف الرجل الحاج المتدين الملتزم بمبادىء



عبد السلام يزور السيد محسن الحكيم في المستشفى عام ١٩٥٨



عبد السلام عارف في الكاظمية

الإسلام والعروبة والذي يكن حب واحترام لرجال الدين الشيعة فارسلت له بيانات التأييد وأخرى للتنسيق والمناشدة لتحقيق تطلعات الجماهير وتطورت هذه العلاقة إلى علاقة تنسيق واجتماعات متبادلة مع الشخصيات والمراجع الشيعية. فاستطاع أن يبني علاقات احترام خاصة متبادلة مع الشخصيات الشيعية البارزة في حينه. مثل السيد محمد كاشف الغطاء رئيس جمعية منتدى النجف الاشرف لآل البيت والذي عمد إلى تقديمه إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر في احدى زياراته للقاهرة في حفل استقبال خاص أعد لكاشف الغطاء في قصر عابدين. وذلك للتباحث بشأن مشروع الوحدة الثلاثية. وكذلك المغفور له المرجع الديني السيد عبد المحسن الحكيم الذي كان يناديه "بالرئيس الحاج" و"ابننا الحاج". حيث كان يكن تقدير خاص لسماحة السيد الحكيم. فكان يبعث رئيس الوزراء وبصحبة عدد من الوزراء عند رغبته بالاتصال بزعيم المرجعية الشيعية في الحوزة. فبعث أكثر من مرة رئيس الوزراء طاهر يحيى للنجف لاستشارة الحكيم في أمور الدولة كما كان يبعث رئيس الوزراء لاستقبال المرجع الديني عند عودته من السفر خارج العراق. كما أنه وافق على استقبال المرجع الديني الشيعي الإيراني الخامنئي والذي في عهده طلب اللجوء إلى العراق. إلا أنه كان في جلساته الخاصة ينتقد بعض رجال الدين لبعض التيارات المتشددة لتطرفها في بعض المسائل قائلا: "انا لست ضد الشيعة أو أي طرف أو فئة عراقية ولكني ضد السلوك الطائفي". كما اتصل بالمرجعيات الدينية الشيعية إضافة للسنية بغية تحديث القانون العراقي من خلال اقتباسات من الشريعة الإسلامية. وهو أول من اقر رسميا احتفالات عاشوراء ومن خلال الاذاعة والتلفزيون. كما كانت لديه علاقات مع شخصيات وساسة ورجال دين مسيحيين فكان يتردد عليه بانتظام نيافة المطران رئيس طائفة الأرثوذكس. وكان دائم المزاح معهم فعلى أثر حملة التعريب التي اشرف عليها العلامة المعروف مصطفى جواد صرح مازحا: "لايوجد بعد اليوم جون وجو" ويقصد بضرورة نبذ الأسماء الأجنبية والوافدة والتوجه نحو الوحدة الوطنية التي دعا لها.

"كما أشيعت اتهامات طائفية حوله رغم أنه كان الرئيس العراقي الذي وافق على إستقبال آية الله الخميني في العراق ووفر له اللجوء السياسي عام ١٩٦٤ ولم يخش أو يرتعب من نظام الشاه الإيراني الشديد السطوة وقتذاك. فكيف يتهم بالطائفية من كان نصيرا للمعارضة الإيرانية".[٦].



عبد السلام بعد اداء مراسم زيارة الامام موسى الكاظم (ع)



حطام طائرة عبد السلام

هكذا أحترقت طائرة عبد السلام في منطقة النشوة

بعد إلتقائه بعشائر العمارة في منطقة النشوة والحاج شيوخ العشائر له بالبقاء معهم أطول فترة ممكنة. تجاوز الوقت فترة الغروب حيث ينبغي مهنيا على الطيار ان يتهيئ لأسلوب الطيران الليلي. وبعد انتهاء الضيافة العربية وبعض الكلمات المرحبة والخطب المتبادلة عن خطط اعمار العمارة وأقضيتها والاجابة عن اسئلة الصحفيين والشيوخ.

ودع المضيفون عارف وموكبه بشكل حافل ومهيب. وبعد أن استقل الرئيس طائرته الرئاسية الخاصة التابعة للرف الجمهوري حلقت الطائرة بشكل غير مستقر حيث بعد إقلاعها المباشر كانت اهتزازات منقطعة تحدث للمحرك وبعد ذلك شوهدت بعض النيران تندلع في الطائرة وبقيت فترة محلقة خارج سيطرة الطيار تطير باتجاهات مختلفة فوق النهر وعلى ارتفاع منخفض.

حسب ما أدلى بهِ الطيار من خلال جهاز اللاسلكي مع الطائرات الأخرى ومع القاعدة الجوية. ولم ينتظر الرئيس عارف تحطم الطائرة التي كانت تحلق فوق بساتينالنخيل على حافة النهر فانتظر اقترابها من الأرض فقفز من الطائرة محاولا السقوط في النهر إلا أن اتجاه سقوط الطائرة أبعدها قليلا عن مجرى النهر مما أدى إلى سقوطهِ على الحافة الترابية للنهر فارتطم على جبينهِ مباشرة فأدى إلى اصابته بحالةِ إغماء ثم نزف شديد مع كسر في الجمجمة تسببت في وفاته بعد دقائق من سقوطهِ وتشكلت لجنة تحقيق عسكرية لم تتوصل بدقة إلى سبب الحادث

وقد أعلن بان سبب الحادث كان جراء خلل فني في الطائرة الرئاسية جراء عاصفة رملية. مما حدى



وصول جثمان عبد السلام الى بغداد

بالقيادة السوفييتية إلى إرسال لجنة تحقيق فنية حيث توصلت إلى قرار بأن الطائرة كانت سليمة ولم يكن سقوطها بسبب خلل فني وبقيت التكهنات هل هي مؤامرة أم سوء الملاحة الجوية أم ارتطام الطائرة ببعض أشجار النخيل.

وهناك رواية لضابط برتبة عميد متقاعد في الجيش العراقي تؤيد قصة الخلل الفني. ويذكر العميد أن الطائرة التي كان يستقلها الرئيس كانت إنكليزية الصنع من نوع (بالإنجليزية: Westland Weesex) وليست روسية الصنع من طراز ميل موسكو. وهي واحدة من ثلاث طائرات كانت في موكب الرئيس وكانت هذه الطائرات تابعة للرف الجمهوري الذي كان مقره في قاعدة الرشيد الجوية. وكان يقود طائرة الرئيس النقيب الطيار خالد محمد كرم. ولم يكن ذا خبرة كبيرة في طيران الالآت في الأجواء الرديئة. ومن المثبت تاريخياً بأن منطقة النشوة في محافظة البصرة تكثر فيها العواصف الترابية. وقد اقترح أحد المسؤولين الكبار في قاعدة الرشيد الجوية في حينها على الرئيس عبد السلام عارف عدم العودة إلى بغداد إذا حل الظلام وهم لا يزالون في البصرة

وذلك لقلة خبرة الطيارين في الطيران الليلي لكون هذا النوع من الطائرات كان حديث العهد في القوة الجوية العراقية. وهذا التحليل يتفق مع استنتاجات لجنة التحقيق الحكومية التي كانت برئاسة القاضي سالم محمد عزت بأن السبب الرئيسي لسقوط طائرة الرئيس كان بسبب العواصف الترابية التي هبت على منطقة النشوة في حينها وانعدام مدى الرؤيا وقلة خبرة الطيار في الطيران في مثل هذه الأجواء

صور عن تشييع الرئيس عبد السلام عارف عام ١٩٦٦



اشقاء عبد السلام : عبد السميع
وصباح وولده احمد وبعض من اقاربهم
يودعون جثمان عارف

العراقيات يبكين عبد السلام عارف

عبد السلام عارف وبن بيلا وعبد الناصر عام ١٩٦٤

